



٦

ويُحظر التصرّف في هذه الورقات إلّا بالعزو للشبكتين أعلاه

بسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله رب العالمين

قال ابن رجب الحنبلي - رحمه الله -:

«... فأما أهل البدع والضلالة ومن تشبه منهم بالعلماء وليس منهم، فيجوز بيان جهلهم وإظهار عيوبهم تحذيراً من الاقتداء بهم<sup>(1)</sup>». «الفرق بين النصيحة والتعير»

---

(1) قال الشيخ أبو عمر أسامة العتيبي - حفظه الله - في «نصيحته لشباب المنتديات»:

«... فتعلموا العقيدة، تعلموا كيف يُرد:

على أهل التصوف.

على الروافض.

على العلمانيين.

على اللبراليين.

تعلموا كيف يُرد على الإخوان المسلمين.

على التبليغ.

على حزب التحرير.

على أهل التَّمييع.

على أهل الغلو...».

«فإذا اشتد ساعدك في العلم؛ فاقمع المبتدعَ وبدعته بلسان الحجة والبيان، والسلام».

قاله الشيخ بكر أبو زيد في «حلية طالب العلم».

06 ..... بَيَانُ جَهْلٍ وَضَلَالٍ (أَبِي هِلَالٍ) .....  
.....

الحمد لله ربّ العالمين، والعاقبة للمتقين، ولا عدوان إلا على الظالمين، وأشهد  
أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له؛ الملك الحق المبين.  
وأشهد أن محمداً عبده ورسوله؛ سيّد ولدِ آدم أجمعين؛ صلّى الله عليه وعلى  
آله وصحبه الطيبين الطاهرين، وسلّم تسليماً كثيراً على مرّ الأيامِ والليالي، والشهور  
والسنين.

### أباعد:

فلا زال أهل البدع والأهواء يتربصون بأهل السنة والجماعة للإطاحة بهم  
والنيل من أعراضهم وتشويه صورهم والتقليل من شأنهم خاصة ما يتعرض إليه شيخنا  
... - حفظه الله وسدّد خطاه ومن كل شر وسوء وقاه -

ومن هؤلاء الجناة - لحظهم العاثر - : القطبيّة، والسّروريّة، والهجرة والتكفير،  
والجماعة الإسلاميّة...؛ فِرْقٌ مارقةٌ طلّعَ بها قرنُ الشيطانِ في غربة الإسلام وعلى حين

ضعف من أهل السنة، يجمعهم - وإن اختلفت أسماءهم وتنوعت شعاراتهم - منهجهم الباطل، وتوجههم الردي وهو: التكفير للسلاسة والحكام، والطعن في شيوخ أهل السنة الأعلام.

... في عُدوانه على الشيخ ربيع! 07

فهم يتدينون بالعلو لا يعرفون الوسط، ولم يعرفوا به هم قط! - إذ هو سمة أهل السنة وحدهم -؛ ففي شتى مناحي الحياة عُرفوا بالتطرف؛ حتى في الكتابة والتأليف! وما هذا إلا من رواسب السابق؛ حيث كانوا متطرفين في المعاصي والفسق؛ فلما عادوا زرافات ووحدانا إلى الهداية والتدين؛ استصحبوا ما تعودوه وكانوا عليه؛ فباتوا وأصبحوا مجاهدين جهاداً شطره الفسق؛ كأن يشتم أحد<sup>(1)</sup> هذا ويرمي عرضه بالكذب، ويعدو طاعناً على ذاك بالسب من غير ما سب.

ولكن... هل تُراه يفعل هذا مع أحد من عامة المسلمين؟! الجواب: لا؛ بل مع أعلام الأمة من الراسخين في العلم، المشهود لهم بالدين والورع! ومنهم رجل رفع راية السنة ردحا من الزمن حفاقة - وما يزال وما تزال - سلفه تلك الفرق التي لم يسبقها في التسلط فرقة من فرق الضلال على أهل العلم السنين الطوال عدا الرافضة، والخوارج المارقة، وما تفرع منها كالأزارقة أو غيرهم.

وفي المقابل؛ الذب عمّن سواهم من بقية القوم وشيوخ الحزبية... ممّن يكيلون لهم الثناء؛ أو قل الاطراء!! بل وراح هذا الجنس من الناس ينسج بدعته في قواعد علمية؛ لسجن عقول سامعيه، بعد أن نجس فطرتهم! متخذاً لنفسه ترساً وخوذة - مُمرراً من ورائهما طعناته في شيخنا؛ المشفوعة بمدحه لسيده - شيخاً زل قلمه وتبراً في الظاهر - كما سيظهر لك قريباً - ممّا إليه تُسب؛ حيث لم ير الشرعية في إظهار ما

---

(1) والذي على هذا: (د: أبو هلاله يوسف محي الدين)، والإشارة إليه تبقى

(بكنيته) فيما سيأتي.

كتب؛ فضلا عن نشره بعد طبعه،... أو الاستدلال به - كما فعل هذا المسكين وأشباهه! -.

وليكن هذا الصنيع القبيح بِمُسَمِّياتٍ شرعيَّةٍ وعناوين فخمة: الجهاد، والولاء والبراء، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر...!

وعليه: فإنَّه لم يبقَ للأغرار إلَّا أن يَغْتَرَّوا بهم، وينخدعوا بما به تسمَّوا وقد يَجْتَمِعُونَ لهم من غير نَصَب.

هذا ما اضطرَّ أهل السنَّة لبيان جهلهم وضلالهم، بعد أن أعذروا إلى هذا الصنف المنحرف وإلى كل من -قد- يَعتَبُ بعدهم؛ حيث وقفَ لهم العالمُ بِيرَاعَتِهِ يرميهم سهام السنَّة، ويصد بقرطاسه غدرَ أَهم المستمرَّة؛ فله الحمدُ والمِنَّة.

... أَكْتُبُ هذه الأسطر -على عجلٍ- متشَبِّها ببعض أولئك التفرِّمِّن حباهم الله في الذودِ عن أهل العلم ونقض شباهتهم، مع علمي الكامل بضعفي من غير مقارنة -فلا وجه لها هَاهُنَا البتَّة- ولا مُقَارِبَةٍ؛ ولكن من باب التَّشْبِيه بالكرام فلاحٌ، ومن قَبِيلِ قول الشاعر:

كُلُّنَا يُهْدِي إِلَى اللَّهِ مَا لَهُ وَإِنْ كَانَ ذَا غِنَى عَنْهُ فَهُوَ قَابِلُهُ<sup>(١)</sup>

(1) هذا مع الله ﷻ المعبود، الذي يقبلُ من عبده قليل العمل إذا كان لوجهه خالصاً، وهذه الوريقات يغني عنها الشيخ ربيع العبد؛ إذ ليس بحاجة منّي لأدفع عنه جهل هذا المعتدي، لكن لما كان =

09 ... فِي عُدْوَانِهِ عَلَى الشَّيْخِ رَبِيع!

وخاصّة أنّ المعنّيّ (أبا هلاله!) -الذي أنا في صدد بيان ما عليه «من غير سرف ولا مخيلة ما يكشف مخازي هذا المبتلى...»<sup>(١)</sup>- الذي ضل وانحرف عن منهج الهدى منهج أهل السنة والوفاء والتقى؛ فركب رأسه وسقّه أحلامه؛ فصار به الحال

وأصبح هو من همج القطبيين الثوريين -من غير تصريحه بانتسابه لهم مقالاً-، وأنا العبد الضعيف وراء علماء الأمة الفحول؛ أتشرّف بنهجهم الصافي، وأتبنّاه لي نسبةً واسماً -حالياً-، وبلساني -مقالاً-.

فأسأل الله ﷻ التوفيق والعون والسداد، والهدى والرّشاد، وأن يجعلنا وإياكم من المهتدين للحق، وسببا لمن اهتدى إليه...

= عدوان رجل: كـ (أبي هلاله) في مسألة واضحة، أكثر فيها التلبيس والكذب، واغترّب بها بعض المخدوعين؛ أخذتُ بقول الشيخ نفسه لما أجاب على السؤال التالي في شريط «الرّد على المخالف من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر» لفضيلته: هل الرّد على المخالف خاص بكبار علماء المسلمين؛ أم يحق لطالب العلم الرّد على المخالف؟

فأجاب الشيخ ربيع:

«إذا كان الأمر واضحاً لطالب العلم، في أمور واضحة، مثل الطواف بالقبور، والاستغاثة بغير الله، والذبح لغير الله، وإنكار صفات الله، والقول بالحلول ووحدّة الوجود؛ في الأمور الواضحة هذه.

فعلى كلّ المسلمين أن يُنكروا هذا (من رأى منكم منكراً فليغيره بيده؛ فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان)...».

قلتُ: و(أبو هلاله) دافع - كما سيأتي إن شاء الله بيّانه - عن رجلٍ وقع في طوامٍ مُهلكة؛ كوحدة الوجود، وتأويل بعض الصفات على طريقة المعتزلة...؛ والمدافعُ نائبٌ عن المدافع عنه في ذاك الانحراف.

(1) من «براءة أهل السنة من الوقوع في علماء الأمّة» للشيخ بكر؛ الذي يتمسّح

به صاحبي!

دُعِيَتْ مِنْ أَحَدِهِمْ لِلْهَدَايَةِ فَأَيَّتُ !!

كانت بداية معرفتي برجل جزائري يتبنّى منهج الخوارج في صيف العام المنصرم بـ: (النت)، عن طريق جاهل يظنّ فيه الخير والاستقامة على الجادة؛ ولم أكن أعلم -ولا أتخيل- أنّ الأوّل مُبتلى بأنواع من الأمراض المزمنة بعدما راسلته وراسلني، وناقشته فكشف لي عن حاله، والتي أرى أنّها تبقى عليها مع طول النقاش -وكان عبر أيام متلاحقة- ولم يتحوّل!

ومّا أفصح عنه لي بعد شدّ وجذب -وأنا أصفح عنه كلّ مرّة: لاحتمال مانع جهله، ولينا معه سبيلاً لدعوته- بأمرٍ عظيمة، اجتمعت بتسلسل أيام النقاش الذي كنت فيه أفحص هذا الرّجل، ومنها:

تكفيره حُكّام المسلمين جملةً؛ بدعوى أنّهم لا يحكمون بما أنزل الله، ويستدلّ على قوله بما يحصل منهم من: السماح ببيع للخمر، والفِسق، والظُّلم... والفجور. عدم أخذه على سيّد قطب أيّ مأخذ واضح يُدينه به؛ ويقول أنّ سيّد قطب كَبَرُ أخطاءه ونفخ فيها الشيخ ربيع بن هادي فقط، ولم يسبقه لهذا التهويل أحدٌ من أهل العلم قبله؛ ضارباً مثاله بالشيخين: بكر بن عبد الله أبو زيد، وعبد الله بن عبد الرحمن بن جبرين -رحمهما الله- مُتمسّحاً بهما في كلامه؛ لخبئ يعرفه كلّ سنّي<sup>(1)</sup>.

---

(1) قال عبد الله بن صليق القاسمي: «والعجيب من أمر هذه التنظيمات الحزبية أنّهم لا ينشرون من =

... في عُدْوَانِهِ عَلَى الشَّيْخِ رَبِيعٍ! 11

تبنيهِ لكلام الرّعاع في أنّ الشيخ الألباني -رحمه الله- يقول بقول المرجئة! حيث قال لي -وهو لا يحسن الخوض في هذه مسائل- عن الشيخ؛ يقول بأنّ العمل شرط كمال في الإيمان...



يُلقي الكلام على عواهلته، لا يعرف لنفسه قدراً؛ إذ تسلّق قليلاً على جبل  
السنة الأشم، ثم حرّ على أمّ رأسه لِثَقَلِ الحمولة على ظهره -من اتّهامه للشيخ  
بالإرجاء-، مع أنني همرته وبيّنتُ له؛ فشرّق وغرّب في نقاشه، ثم قال مُنهيّاً ومتملّصاً

= فتاوى المشايخ أو العلماء إلا ما يوافق أهواءهم، ويرفعون شأن من يوافقهم، ومن خالفهم طعنوا فيه ووصفوه بأوصاف سيئة.

وأقرب مثال على هذا:

أنّه لما ظهر اسم الشيخ عبد الله الجبرين -وفقه الله- كأحد أعضاء اللجنة المسماة: (لجنة الدفاع عن الحقوق الشرعية) أطلقوا عليه من  
تلك اللحظة بأنّه (سماحة الإمام)، وأنّه (وليّ من أولياء الله)، فلما تراجع الشيخ عن تلك اللجنة وتبرأ منها، وضّمّ صوته إلى صوت العلماء؛  
طعنوا فيه، وقالوا: بأنّه (مضغوط عليه).

ومثال آخر:

ما قام به بعضهم من التحذير من كتاب حكم الانتماء للشيخ بكر أبو زيد -وفقه الله-، بل ومنعوا بيعه في مؤسساتهم. فلما كتب  
الشيخ بكر أبو زيد رسالته تلك التي دافع فيها عن سيد قطب، ووافق هذا أهواءهم؛ قاموا بنشرها وتوزيعها بالآلاف، بل قام بعضهم  
بنشرها في الجرائد، ولم يصل الأمر إلى هذا الحد بل قام بعضهم بإخراجها على شكل كتيب وضعت على غلافه صورة سيد قطب.  
فيا الله! كم من ذوي العقول القاصرة، والأهواء المردية، والآراء الفاسدة قد افتتنوا بكلام الشيخين: بكر أبو زيد وعبد  
الله الجبرين...؟؟».

نقلته من كتاب: «ملحوظات وتنبيهات على فتوى فضيلة الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين في دفاعه عن حسن البناء  
-وسيد قطب- وعبد الرحمن عبد الخالق ونقده لما كتبه حولهم فضيلة الشيخ ربيع بن هادي المدخلي» لعبد الله بن صلفيق  
القاسمي؛ قدّم له: الشيخ عبيد الجابري.

## 12 يَبَانُ جَهْلٌ وَضَلَالٌ (أَبِي هِلَالَةَ)

من هذه النقطة: أين نحن وأين الألباني، ليت لنا بعض علمه...!! أو كما قال.

ويذكرُ هذا بما قاله العلامة الخليلي في «الإرشاد» (594/2):

سمعت عبد الله بن محمد القاضي الحافظ يقول: سمعت محمد بن عبد الله  
الشافعي يقول: سمعت حمدون بن أحمد السمسار يقول: كنا عند علي بن الجعد، فقام  
رجل فسأله عن حديث لشعبة عن فرات القزاز، فلم يحسن أن يسأل، وصحف، فقال:  
شعبة عن قراءة القرآن، فضحك علي بن الجعد ثم أنشأ يقول:

لم يركبوا الخيل إلا بعدما كبروا      وهم ثقالٌ على أكتافها عُنفُ

قلتُ: لله درُّ ابن الجعد من إمام؛ فكأنَّه يصف حال هذا الرَّجُل المُسلَّق بعينه وحاله. فقد سألتُه عن استقامته -على مذهبه طبعاً!- وبدايته في الصلاة؛ من متى؟ فأجاب حينذاك -وقد جاوزَ الثلاثين تقريباً بخمس أعوام-؛ بعقدٍ من الزمن؛ فيحقُّ فيه البيت إذاً، وعليه ينطبق بِشَطَرِيَّه.

إنتصاره لرؤوس التكفير ووصفه لهم: بأهل السنة، والمجاهدين، والسَّلفيين... ومن هؤلاء: أهل الإمارة الإسلاميَّة المُقامَّة في كهوف ومغارات جبال الجزائر باسم (دولة المغرب الإسلامي!)، ومن اتَّخذوا من أنفسهم قادة للمسلمين في مقرِّهم الرِّئيس (قندهار) سابقاً -وربما إلى الآن-؛ وبالخصوص جبال (تورا بوره)!! وبعض الأردنيين المتعاملين المتعاملين مع رؤوس التكفير، ونصرتهم لهم -في كتبهم ومقالاتهم وأشرطتهم- بالكوع والكراع حتَّى النَّخاع.

وكل من باء بمنهجهم الوبي من المصريين، والليبيين، واليمنيين،... وبقية من شيب الرؤوس من مستوطني بلاد الكفر (بريطانيا -الديمقراطيَّة!-)!



...في عُدُوَانِهِ عَلَى الشَّيْخِ رَبِيعٍ! 13

نشره لمقاطع مرئية وصوتيَّة فيها من كل صنوف الخير والشر؛ أدخل الحابل فيها بالنابل، وخلطَ الخائر بالزُّبَاد، ومزج المرعي بالهمَل؛ فبلغ الغاية في الخرط والخلط...!

وغيرها ممَّا هو معيَّبٌ عند أهل السنة والجماعة الأثرين بلا شك. فلم ينس أن يضربَ لي عنده بسهمٍ مع من يستفيدون منه بإرساله لي بعض المقاطع، وبعض الكتب الإلكترونيَّة لابن تيمية، وابن السعدي... وغيرهما؛ كوسيلة دعوة منه لي؛ حتَّى أنتهجَ طريقه وأسقيمت على طريقته -والله أعلم-، وكذلك أرسل لي عنوان موقع على الشبكة العنكبوتيَّة لأستفيد منه، وربما لأستعين به -في ظنه كما يبدو!!- في سلوك الجادة التي هو عليها؛ فأبيتُ ألَبَّتة... لم أرضَ بالدُّون عن الحق الذي به عرفتُ ما كان دونه؛ خاصَّةً وأتني اجتهدتُ -بتوفيقٍ من الله- أن أكون سبباً

في هدايته ولسان الحال (إلى الهدى اثنتا)، فأرشدته للهدى فالتوى، وعرفته النهج  
السوي فاستحبّ العمى!  
وكان هذا الأخير -أي: الموقع- أول سبب، وأصل في كتابة هذه الأسطر  
على ورّقات.



14  بَيَانُ جَهْلٍ وَضَلَالٍ (أَبِي هِلَالٍ) 

### أسباب إقدامي على كتابة هذه الورّقات

...غير أنّي لم أأب أن أُلجّ ذاك الموقع -الذي أرسل لي عنوانه- فأرى، ولما  
رأيتُه وجدتُ هولاً هائلاً بخيانات علميّة وأخلاقيّة وعقدية ومنهجية؛ يشيب لها الوالدُ  
وما ولد!

ومنه؛ قصيدة لـ: (أبي هلاله) الشاعر<sup>(١)</sup>! قدّمها بنقلٍ بعض من خطاب بكر  
أبو زيد؛ للنيل من الشيخ ربيع -في زعمه-؛ ثم شفعها بأبيات له نظمها بتفعيلات  
الحقد على الشيخ، وساعها بأسلوب الكيد لأهل السنّة؛ بقافية اللام من غير صلاة على  
النبي ولا سلام؛ على بحر الضلال والضّياع، والطّيش والتّرق!

---

(1) في «تاريخ الدوري» (77/3) ترجمة برقم (309):

سمعت يحيى -يعني: ابن معين- يقول: وذكرْتُ له شيخنا كان يلزم سفيان بن عيينة يقال له: ابن منذر -وهو محمد بن منذر مولى بني صبير بن يربوع؛ شاعر معروف-؟  
فقال: أعرفه كان صاحب شعر، ولم يكن من أصحاب الحديث، وكان يرسل العقارب في مسجد الحرام حتى تلتسع الناس!! وكان يَصُبُّ المداد [الخير] في المواضع التي يتوضى منها حتى تسود وجوه الناس!! ليس يروي عنه رجل فيه خير.  
قلتُ: وهذا كهذا في الصنعة؛ فكلاهما شاعرٌ مع الفارق الكبير، غير أن هذا الأخير زاد أمورا لم تكن في الأول؛ كالكذب، والإفك، والتحايل...؛ ليشرف على زيف نفسه بنفسه -كما سيظهر-، لأنه جمعها إلى أصل منهجه الخلفي القطبي الفاسد.

15 ...في عُدْوَانِهِ عَلَى الشَّيْخِ رِبْعٍ! 15

فأما الخيانة العلمية: فبتحريف كلام الشيخ بكر أبو زيد في خطابه المنسوب له ردًّا على الشيخ ربيع بن هادي؛ بالقصِّ والزيادة في كلامه ما لم يقله، وهذا عند مُقَابَلَتِي له بالخطاب نفسه المنشور في الموقع ذاته! فكان أن زاد البلاء ضعفين، وأذى الشيخين؛ مُبْتَدِئًا بمن به يتمسح!  
وأما الأخلاقية: فلم أرَ محرومَ الأدب، ولا معدوم المروءة والحياء كهذا المخذول عن كل توفيق؛ حيثُ يريدُ بجرّة قلمٍ منه -على عجل- إسقاط شيخنا الربيع! لما رفع لقصيدته الجذماء عنواناً قبيحاً كفعله؛ هو: (ذُبابَة الحقل؛ ربيع المدخلي)!!!  
ناهيك عن قبيح العبارة، وبذئ الكلمة في أبياته التي هي أوهن من بيت العنكبوت.

فإذا كان ذلك كذلك؛ فما أشدَّ تعب أعتا الضُّلَّالِ من قبلُ ومن بعدُ في غير ما فائدة ولا عائدة!!

والعقدية: فينضح بالتكفير قلمه -الذي ينوب عن لسانه البذئ- في دفاعه عمَّن أحيا مذهب الخوارج المارقين في هذا العصر بتكفير الأرض ومن عليها حتَّى طوبها؛ عدا من كان على دربه الخلفي!

ولا يورث هذا الفعل المشين خيراً سوى ضرب السنن والآثار، ونشر الدَّنَف

بين شباب الأمة!

والمنهجية: فمزيجٌ من مناهج جماعات وفرقٍ؛ مشربها واحدٌ وغايتها واحدة، وهي القطبية الغالية في باب الحكم بغير ما أنزل الله...؛ حيث ينتصر لأهل البدع والضلال وكأنهم فرسان النهار ورهبان الليل!! وكذا لبعض أهل السنة -على ندرتهم- ممن زلَّ وجانب الحق والصواب -كالشيخ بكر-؛ فيما يتفق مع أهوائه.

#### 16 ■■■■■ بَيَانُ جَهْلٍ وَضَلَالٍ (أَبِي هِلَالٍ) ■■■■■

كما أنه يحمل ويحملون معه -في مَوَاقِعِهِمُ المَوَاقِعِهِمُ في سوق الأهواء؛ كباعةٍ للبدع وتُجَارٍ للضلال على بوابة دكان الكساد!- على علمائنا حملاً لامثيل له؛ إذ يطعنون فيهم وفي أئمتنا: بالعمالة، والخيانة، والتفاق، والتُمييع، والإرجاء... وما شاؤوا من معيب الصفات وأقبح التّعوت!! لا يتخلّف منهم عن شهود سوقهم المذكور -في الأغلب الأعم- لمدّهم في غيهم (من الكتاب -كالشاعر هذا في هذا الموقع-) إلا من كان مريضاً أو على سفر.

ثم لم أدر كيف سمحت له نفسه أن يُخرِجَ بلسانه -والقلم ينوب عنه- ما في رأسه من جيفٍ قدرةٍ برائحتها المُرّة؛ ليعرضها على خلق الله وأنها الحق، وأنها الهدى! وهو مسرور -وقد ضرب الهوى بسهامه في أعشار قلبه!- بمعصية الله في الشيخ؛ بل والجهر بها والتفاخر؛ بل بنشرها -ونشره معها اسمه بكينته!- ونثره لضلاله على رؤوس الشباب في موقع يُمارس الجريمة بأعتا صورة تكون؛ باسم الإسلام والوسطية! وإن شئت فقل: باسم السلفية<sup>(1)</sup>!!.. والله لَهِي تبرا منه ومن صنيعه، ومن

---

(1) السلفية: هي انتساب الى السلف الصالح (القرون الثلاثة الخيرية)، وليست سلفية مُحدثة زوراً كما ينتهج أصحاب الموقع المشار إليه. فقد قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله- في «مجموع الفتاوى» (4/149): «لا عيب على من أظهر مذهب السلف وانتسب إليه واعتزى إليه، بل يجب قبول ذلك منه بالاتفاق، فإن مذهب السلف لا يكون إلا حقاً»، و«السلفي بفتحين وهو من كان على مذهب السلف» أنظر السير للذهبي (6/21) في ترجمة الحافظ أحمد بن محمد أبي طاهر السلفي.

وقال شيخ الإسلام في «درء التعارض» (5/356): «فكل من أعرض عن الطريقة السلفية النبوية الشرعية الإلهية فإنه لا بد أن يضل ويتناقض ويبقى في الجهل المركب أو البسيط». كما هو واقع حال هذا الشاعر المتحامل؛ فلن تعن نسبة الموقع نفسه (للسلفية) ولا نسبته هو إن كان يتبناها دون تطبيقها واقعا مُعاشاً، لا مجرد شعار! أو نسبة خوفاء عارية من الحقيقة.

زمرته ومن حاذاهم!

قلتُ إِذَاكَ: لابدَّ أن يُضبطَ هذا (الكلام=الهراء) أيما ضبط؛ للحدِّ من غيِّ كاتبه، وأن تُحرَّر المسألة التي أثارها من الشُّبه السَّخيفة المُلصَّقة؛ فتُدحض، وتُنبد، وتُرمى في يَمٍّ -أو جُبٍّ- لا يُلوى عليه -وعليها كذلك- في قَابِلٍ، وإن لم تُقم بهذا أو بنحوه ما استطعنا إليه سبيلاً؛ فنحنُ أغلظُ حينها أكباداً من الإبل.

خاصة وأن القارئ لما يقرأ ما يكتب هؤلاء، والواحد منهم غير معلوم حاله، ولا هو معروفُ إسناده؛ يتوهَّم الحق فيما يكتب بالكلمات المرعبة؛ فيكون التأثير من القارئ جرّاء ما رأى في الكاتب من جرأة متناهية.

أتبع بضجيج مفرع إثر تلك العبارات الثّابتة، التي يترفع عنها السّفلة من القوم في توجيهها لآحاد الناس من العوام -بل الفساق!- دون بيّنة، فضلاً على أن تكون مصوّبة لـ: (برئ=مستقيم) على الجادة؛ فضلاً فضلاً أن تكون موجهة للشيخ أبي محمد ربيع بن هادي!!

ولا يجِدُ الواقف على هذه الألفاظ الفظة -من غير إعمال تأمّل- سوى التهويل ممّا يعيبه المجرم على الشيخ بالبهتان، والتهوين من قدره وعلمه، وآثمه، وآثمه...! مما لا يخطرُ على بال، أو يأتي على الحسبان!

فرايت أن من الواجب عليّ -بدون أدنى فضل أو أقلّ مزيّة- أن أُبينَ بالحقّ جهل وضلال ذالك المبرقع؛ لوقوعه في عرض الشيخ (أبي محمد) بلا بيّنة ولا برهان. ليت النقاب على النساءِ محرّم كي لا تُعرّ قبيحةً إنساناً!!

III

## بَيَانُ جَهْلٍ (أَبِي هَالَلَةَ)

### فِي تَمْسُّحِهِ بِالشَّيْخِ بَكْرٍ

أَفَدَمَ (أبو هلاله) فِي كِتَابَتِهِ مَوْضُوعَهُ عَلَى الْجَهْلِ يُقِيمُهُ؛ فَقَدَّمَ نَشْرًا وَأَدَبَرِ. مِمَّنْظُومِ  
الْكَلَامِ يُجَرُّ قَافِيَتُهُ بِأَنْفَاسٍ تَتَرَدَّدُ مِتْقَارِبَةً؛ لِعِبَارَاتِهِ الْمَرْهَقَةِ وَسِبَابِهِ الْمُتَلَاحِقِ -مَنْ غَيْرِ  
تَوْقُفٍ وَلَا مَلَلٍ!- طَوَالَ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ بَيْتًا! شَأْنُهَا شَأْنُ مَنثورِ الْكَلَامِ مُقَدَّمَهَا.  
حَيْثُ أَشْرَكَهُمَا فِي الْمَوْضُوعِ وَالْعُنَاوَانِ الْأَسَاسِيَّةِ؛ وَرَفَعَ عَلَيْهِمَا عُنْوَانًا يُبْدِي  
كَاتِبُهُ -بَلْ يَطْرَحُهُ- وَمَا كَتَبَ.

وَإِنْ كَانَ النُّشْرُ فِي جُمْلَتِهِ يَكَادُ يَنْطِقُ بِ-: (تَمْسُّحِ أَبِي هَالَلَةَ بِالشَّيْخِ بَكْرٍ أَبُو  
زَيْدٍ فِي خُطَابِهِ -المُسَمَّى مِنْ غَيْرِهِ-: الْخُطَابِ الذَّهَبِيِّ!)؛ لِأَنَّهُ ابْتَدَى كَلَامَهُ بِوَصْفِ  
كِتَابِ «أَضْوَاءِ إِسْلَامِيَّةٍ عَلَى عَقِيدَةِ سَيِّدِ قُطْبٍ وَفِكْرِهِ» لِلشَّيْخِ أَبِي مُحَمَّدٍ رِبِيعِ بْنِ  
هَادِي بِقَوْلِهِ: «بَهْتَانُهُ»! لَطْلَبَهُ مِنَ الشَّيْخِ بَكْرٍ تَقْدِيمًا لَهُ وَتَقْرِيزًا لِمَا كَتَبَ، وَقَالَ بَعْدَهَا  
مُبَاشَرَةً -يَقْصِدُ الشَّيْخَ بَكْرًا-: «فَرَدَّ عَلَيْهِ رَدًّا عِلْمِيًّا مُوجِزًا».

وَالرَّدُّ كَانَ لِسَبَبِ أَنَّ الشَّيْخَ رِبِيعًا نَسَبَ فِي كِتَابِهِ الْمَذْكُورِ إِلَى سَيِّدِ قُطْبٍ  
أَصُولَ الْكُفْرِ، وَالزُّنْدَقَةِ، وَالْإِلْحَادِ!

وَأَضَافَ صَاحِبِي يَقُولُ: «وَكَانَ مِمَّا جَاءَ فِيهِ [خُطَابُ بَكْرٍ]: (إِنِّي وَجَدْتُ  
الْخَبَرَ يَكْذِبُهُ الْخَبَرُ، وَنَهَايَتُهَا بِالْجُمْلَةِ؛ عُنَاوِينَ اسْتَفْزَازِيَّةٍ، تَجْذِبُ الْقَارِئَ الْعَادِي إِلَى  
الْوَقِيعَةِ فِي

..فِي عُدْوَانِهِ عَلَى الشَّيْخِ رِبِيعٍ! 19

سَيِّدِ قُطْبٍ رَحِمَهُ اللَّهُ، وَإِنِّي أَكْرَهُ لِي وَلَكُمْ وَلِكُلِّ مُسْلِمٍ؛ مُوَاطِنَ الْإِثْمِ وَالْجُنَاحِ، وَأَنَّهُ لَا  
يَجُوزُ نَشْرُهُ، وَلَا طَبْعُهُ، لِمَا فِيهِ مِنَ التَّحَامُلِ الشَّدِيدِ، وَالتَّدْرِيبِ الْقَوِي لَشَبَابِ الْأُمَّةِ عَلَى  
الْوَقِيعَةِ فِي الْعُلَمَاءِ، وَالْحُطِّ مِنْ أَقْدَارِهِمْ، وَالْإِنْصِرَافِ عَنْ فُضَائِلِهِمْ) انْتَهَى قَوْلُ  
الدَّكْتُورِ».

وكان قد وصف صاحب هاته الأسطر قبل نقلها عنه بـ: «الدكتور الفاضل بكر أبو زيد» لما وجد فيها من كلمات تشفي بعض غليله وغله؛ كيف لا، وهي تخدم منهجه الذي سقطت آخر راياته بيد المردود عليه هاهنا؟! وكأن المسكين يستخدم واحدة من قواعد الحرب العالمية الثانية؛ كقولهم مثلاً: عدو العدو صديق - وإن كان هو ذاته عدواً! - وهذا ملاحظ من غير إعمال تأمل في موضوعه، ولا يحتاج كثير تفحص لإدراكه؛ بل يكاد موضوعه يصيح بهذا من كل جهة وجانب.

وما ذاك إلا أنه لاذ بالشيخ بكر حينما نقل كلامه من خطابه ابتداءً؛ ليقول بلسان حاله: ما أنا بدع من أهل العلم في ردّي على ربيع بن هادي - حتّى لا يُلام كمتجرئ على أهل العلم، من غير سابق له في الفضل! -؛ لينشط في تجديعه بالسب لأهل السنة في شيخ من شيوخهم، ويفرح أعداءهم - من ورائهم - من أهل البدع بالثناء على رأسهم؛ فكانت واحدة عليه وأخرى ليست له...!! ولما كان منه ما كان؛ وخطّ بينانه موضوعه... طار به أهل الفتن لموافقته أهواءهم، وقد أذكى ناره، بأن أشعل الفتيل في زناده «منبرهم الموتور» هدّ الله أركانه، وأفزع من يركن فيه من أعضائه... آمين.

لكن لم تكتمل فرحة (أبي هلاله) وإن طال أمدها قبل الآن؛ ليظهر على أسوء 20 يَبَانُ جَهْلٍ وَضَلَالٍ (أَبِي هِلَالَةٍ) .

حال، وأقبح صورة؛ لسبب رئيسٍ أوّلٍ كان أصلاً في جرّه لبليّة ثانية لا تُرْفَعُ إلّا بتوبة، ولا يُعْفَى عنه منها إلّا بصفح الشيخ من غير وجوب؛ لسُنِّيَّتِها المندوبة. فأولهُ: الجهل؛ ونعجّل به فتنأوله بدايةً.

ثانيه: الضلال (لكذبه، وعدوانه،...); ونرجئه في العرض كعنصرٍ لوحده

نهايةً.



**أقول** -وبالله التوفيق والسداد-: إن الجهل مذمومٌ في نفسه لجنسه الغير محمود على الدوام، ولكونه نقيصة فيمن اتصف به؛ بل مذمة لا تفارقه إلا إذا فارقه. وهو عدم العلم بحقيقة الشيء؛ لانعدام سابق معرفة منه به؛ فإن أقر واعترف بهذا كان جاهلا، وإن ادعى علمه به وقال فيه بجهله؛ كان جاهلا مركبا!

والجهل قديمٌ مع الإنسان إلا من علّمه الله ما لم يكن يعلم؛ فقد ذمّه الله ﷻ في

كتابه العزيز، وكلامه البليغ الوجيز؛ بقوله: **﴿ ١٩ ﴾** **وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ**

**﴿ ٢٠ ﴾** **وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ** **﴿ ٢١ ﴾** **وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ**

**وَلَا الْأَمْوَاتُ إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَن يَشَاءُ فَمَن يُسْمِعْ فَمَن فِي الْقُبُورِ**

**﴿ ٢٢ ﴾** **﴿ فاطر ﴾**.

قال العلامة عبد الرحمن بن سعدي -رحمه الله- في تفسيره الآية:

«يخبر تعالى أنه لا يتساوى الأضداد في حكمة الله، وفيما أودعه في فطر

عباده.

**﴿ وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى ﴾** فاقد البصر **﴿ وَالْبَصِيرُ وَالْظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ وَالْظُّلُّ وَالْحَرُورُ**

**﴿ وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَالْأَمْوَاتُ ﴾** فكما أنه من المتقرر عندكم، الذي لا يقبل الشك، أن

هذه المذكورات لا تتساوى، فكذلك فلتعلموا أن عدم تساوي المتضادات المعنوية،

أولى وأولى. فلا يستوي المؤمن والكافر، ولا المهتدي والضال، **ولا العالم والجاهل**، ولا

أصحاب الجنة وأصحاب النار، ولا أحياء القلوب وأمواتها، فإن بين هذه الأشياء من

**... فِي عُدْوَانِهِ عَلَى الشَّيْخِ رَبِيعٍ! 21**

التفاوت والفرق... فإذا علمت المراتب، وميزت الأشياء، وبان الذي ينبغي أن يتنافس

في تحصيله من ضده، فليختر الحازم لنفسه، ما هو أولى به، وأحق بالإثارة.

وقال في تفسيره آية:

چ أَفَن كَانَ چ چ كَمَن زَيْنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ وَأَتَّبَعُوا

أَهْوَاءَهُمْ ﴿١٤﴾ چ [محمد].

«أي: لا يستوي من هو على بصيرة من أمر دينه، علما وعملا، قد علم الحق واتبعه، ورجا ما وعده الله لأهل الحق، كمن هو أعمى القلب، قد رفض الحق وأضله، واتبع هواه بغير هدى من الله، ومع ذلك، يرى أن ما هو عليه هو الحق، فما أبعد الفرق بين الفريقين وما أعظم التفاوت بين الطائفتين، أهل الحق وأهل الغي» كلامه.

وبما أن الجهل من الموانع؛ كان ضده العلم الذي هو من الشروط، خلاف التَّجاهل؛ وإن ظهر منه فيما يأتي فلن يتورّع أحدٌ في تبديعه، ونعته بصفة الضلال تلازمه ما لم يترع مما فيه يتردى. ويبقى الجهل في ظنّ الجهّال شبه عذرٍ يتذرّعون به أمام طيشهم، كما يبقى عند ألي النّهي أمرا معيبا مردولا؛ بل «أصول الرذائل كلها أربعة عنها تتركب كل رذيلة وهي: الجور، والجهل، والجبن، والشح»<sup>(١)</sup>.

كما «رأيت الناس في كلامهم الذي هو فصل بينهم وبين الحمير والكلاب والحشرات ينقسمون أقساماً ثلاثة:

أحدها: من لا يبالي فيما أنفق كلامه، فيتكلم بكل ما سبق إلى لسانه غير

---

(1) من روائع كلام ابن حزم الظاهري في كتابه «مداواة النفوس»، الذي اعتبره صيدلية أدوية لصنوف الأدوية التي تصيب الأبدان والأنفس؛ فليت أهل الجهل ينكبوا عليه فيحيوه قراءةً وتطبيقاً في واقع حياتهم؛ خاصة منهم أهل الجهل -وهذا أحدهم- الذين ما نزلوا بقاعاً؛ إلا تركوها بلاقعا يا صاحبي!

22 يَيَانُ جَهْلٍ وَضَلَالٍ (أَبِي هِلَالَةَ) .

محقق نصر حق ولا إنكار باطل وهذا هو الأغلب في الناس.

والثاني: أن يتكلم ناصراً لما وقع في نفسه أنه حق، ودافعاً لما توهم أنه باطل

غير محقق لطلب الحقيقة لكن لجأاً فيما التزم، وهذا كثير وهو الأول.

والثالث: واضع الكلام في موضعه، وهذا أعز من الكبريت الأحمر»<sup>(١)</sup>.

قلت: و(أبو هلاله) من الثاني -عافانا الله-، ونسأله [الحظ من القسم الثالث؛

لكي لا نظلمه في أي سطر ولو بكلمة.

رغم أنه قد وَجَبَ كشفُ جهله بعدَ طولِ الصبرِ عليه، ولولا أنني أريدُ أنْ أُشَرِّدَ به وبعصبته البائسة مَنْ خَلَفَهُ -عمشيئة الله- ما التفتُ إليه هو -ومن هو؟!- أو إلى غيره؛ فليسوا بشيءٍ ألبتة! والله المستعان.

قال (أبو هلاله=أبو جهالة)<sup>(٢)</sup> -ما نصه-: «كتب ربيع بن هادي المدخلي

كتاباً بعنوان «أضواء إسلامية على عقيدة سيد قطب وفكر»، نسب فيه إلى سيد رحمه الله أصول الكفر والزندقة والإلحاد، وطلب من الدكتور الفاضل بكر أبو زيد تقديمًا وتقريرًا لكتابه وبهتانه، فرد عليه ردًا علميًا موجزاً».

---

(1) من «مداواة النفوس» النفيس.

(2) في «الوافي» للصفدي (13/7): [عن شيخ الإسلام ابن تيمية]

«وسمعه يقول عن نجم الدين الكاتبي المعروف بدبيران -بفتح الدال المهملة وكسر الباء الموحدة-، وهو الكاتبي صاحب التواليف البديعة في المنطق، فإذا ذكره لا يقول إلا: دبيران -بضم الدال وفتح الباء-.

وسمعه يقول: ابن المنجس يريد ابن المطهر الحلبي».

=

.. في عُدْوَانِهِ عَلَى الشَّيْخِ رَبِيعٍ! 23

وأقول:

من غير بسمله ولا حمدلة، ولا صلاة على النبي المصطفى ابتدى (أبو هلاله)

موضوعه، الذي أحق أن يوصف بالخدماء ولا كرامة!

وعليه؛ فإنّ ما سيأتي لا يُستغرب كثيراً -مع أنّ فيه ما لا يستحق سوى الاستغراب!-؛ حيث قرن قوله: «الدكتور الفاضل» بالشيخ بكر؛ متمسحاً به! وجرّد منها الشيخ ربيع بن هادي، الذي ربما هو أسبق فيها من الموصوف بها، وهذا نوعٌ من الجهل أو الهوى اعترى الكاتب في أوّل ما خطّ! وأمّا عن الردّ العلمي الموجز للشيخ بكر على ما كتب ربيع في كتابه المشار إليه؛ فهذا بيانه:

سألتُ الشيخ أبا عُمر أسامة العتيبي -حفظه الله- مُستشكلاً:-  
التكفيريون يستدلّون بالشيخ بكر أبو زيد -رحمه الله- ويطعنون في شيخنا الرّبيع؛ فهل الشيخ بكر أبو زيد له أمور وافقت ما يستفيد منه أهل الخروج في هذا الزمان؟

---

= وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في «مجموع الفتاوى» (525/28):  
«وكذلك وزيرهم السفیه الملقب بالرشيد يحكم على هذه الأصناف، ويقدم شرار المسلمين كالرافضة، والملاحدة على خيار المسلمين أهل العلم والإيمان...».  
وقال -رحمه الله- (471/2):  
«... ولهذا كان الفاجر التلمساني الملقب بالعفيف...».  
وأما من كلام تلميذه التّجيب؛ الإمام ابن القيم في «الصواعق المرسلة» (991/3):  
«... كما قاله أفضل متأخريهم عندهم وأجهلهم بالله وأكفرهم نصير الكفر والشرك الطوسي...».  
24 يَبَانُ جَهْلٌ وَضَلَالٌ (أَبِي هِلَالٍ) .

فأجاب الشيخ:

«التكفيريون مهما استدّلوا به من فلان وفلان... لا ينفعهم هذا؛ لأنهم تكفيريون أهل بدع. ودائمًا أهل البدع كما وصفهم الله -جلّ وعلا- يتبعون ما

الشيخ بكر أبو زيد أرسل رسالة؛ بل اتصل على الشيخ حماد الأنصاري -رحمه الله- وقال له: يا شيخ حماد، الشيخ ربيع يشيع عني كذا وكذا، وأنا نشرت،

والله ما نشرت، والله أنا ما نشرت ولا فعلت؛ وإنما سرقت مني... -ومن هذا الكلام-!

فنقول: الشيخ بكر أبو زيد بنفسه كان ينفي عن نفسه الأوراق أنه أذن بنشرها، وأنه لم يسمح لأحد، وهؤلاء يطيدون بها(!) والذي لم يسمح بالنشر دليل على أنه لا يرى المصلحة الشرعية، وربما يرى نفسه قد أخطأ فيها ويراجع نفسه؛ لذلك لم يستطع الرد لأنه أصلاً -في ظني- أن رده كان باطلاً كما هو ظاهر ومعلوم. فالتكفريون يستدلون بأقوال علماء... بأقوال الشيخ محمد بن عبد الوهاب، بأقوال علماء الدعوة النجدية، يستدلون بالقرآن الكريم، ويستدلون بالسنة، ويستدلون بأقوال من السلف؛ التكفريون يتبعون المتشابه، ويأخذون ببعض الكتاب ويتركون بعضه؛ ... يأخذون ما يشتهون، وحظهم من دينهم العبث والتلبيس كما ذكر الله ذلك عنهم، وكما ذكر ذلك عنهم رسول الله ﷺ.

فبارك الله فيكم الخوارج استدلووا بقول فلان أو فلان نرد عليهم هذا القول ونبين بطلانه بالكتاب والسنة بطريقة السلف، ولا يضرنا ما يقوله التكفريون، والله أعلم<sup>(1)</sup>.

فهل يعلمُ (أبو جهالة) هذه الملايسات؟!  
فإن كان يعلم؛ فَلِمَ لم ينبّه عليها -ولو بنحوٍ من الذّكر- في مجموع ما كتب؟!  
كتب؟!

---

(1) كان سؤالي له وجوابه عليه في غرفة البيضاء العلمية على «البابيلوكس»؛ من الدرس الأول في تعليقه على مقدمة «فتح المجيد».

قال أسامة بن عبد اللطيف القوصي<sup>(1)</sup> -هداه الله-:

«هو -طبعاً- الشيخ بكر يدافع عن سيّد قطب كما تعرفون، وإن كان قد تبرّأ من ذلك الخطاب الذهبي الذي نشره الحزبيّون والقطبيّون في الآفاق -يعني بنسخ لا تكاد تُحصى من كثرتها-؛ فانتشر هذا الخطاب المُسمّى بالذهبي في جميع أنحاء الدنيا(!) والشيخ بكر لما اتّصل به الشيخ ربيع وقال له: ما هذا الخطاب؟! أنا أرسلتُ إليك كتاباً حتّى تردّ عليّ فلم يصلني منك ردٌّ؛ وإتّما فوجئتُ بشيءٍ الناس يُوزّعونه يسمّى بالخطاب الذهبي ينسبونه إليك؛ فأنا أرسلتُ لك كتاباً حتّى تردّ عليّ؛ فما وصلني منك ردٌّ؛ فهل هذا هو الردّ؟!»

فقال له الشيخ [بكر]: لا والله هذا ليس الردّ، أنا كتبتُ شيئاً ووضعته في دُرج مكتبي، وما أخرجتُ شيئاً وما رددت عليك بعدُ؛ فإن كان هناك من أخذ هذا وتلقّفه ونشره؛ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى مَنْ يَنْشُرُ هَذَا الْخُطَابَ.

هكذا قال؛ أي دعا باللّعة على من هذا الخطاب وينشره، ونحن نقول: آمين.  
فصاحب الخطاب يتبرّأ منه ويقول: أنا ما كتبتُ شيئاً لك حتّى أقول أني رددتُ عليك.

---

(1) الشيخ أسامة القوصي -هداه الله للحق-، كان على الجادة المستقيمة؛ بل من المبرّزين في مصر على منهج السلف إلى وقت قريب، وهذا النقل عنه -هاهنا- وقت أن كان مرضيّ المنهج.

لكن الرّجل انحرف في فتنة أبي الحسن المأربي وراءه؛ فانحرف ولم يبق على ما كان عليه في الأوّل، وليس المقام مقام بسطٍ لما هو عليه الآن؛ فنسأل الله له الهداية، ونسأل الله الثبات... آمين.

...فِي عُدْوَانِهِ عَلَى الشَّيْخِ رَبِيعٍ! 27.

ومع ذلك لم يتبرّأ الشيخ بكر من هذا الخطاب الذهبي على المألّ ولا في الكتب، والخطاب منسوب إليه!

أيضا: سأله الشيخ علي الحلبي في بيته عن هذا الخطاب؛ قال: هذا كان مُسَوَّدة كتبُها، ووضعتُها في دُرْجِي، وما أدري كيف خرجت من الدُرْج، وكيف وصلت إلى الناس(!!)

إذن؛ الكلام الآن وراءه ما وراءه، هناك إذن من أخذ هذا ونشره دون موافقة الشيخ ودون إذنه.

إنتهت الفتنة الأولى وأجاب الشيخ ربيع على هذه الطعونات التي في هذا الخطاب المزعوم، وردّ بكتابه الذي يُسمّى إيش؟ آه؟ «الحد الفاصل بين الحق والباطل» ولم ينشره؛ إنّما كان مكتوبا على الحاسوب كما يُقال، والشيخ صوّر منه نُسخاً لمن أراد فقط، ما طبعه، لم يُخرجه مطبوعاً «الحد الفاصل بين الحق والباطل». وأرسله إلى الشيخ بكر؛ وطبعاً لم يصله منه جوابٌ ولا ردٌّ<sup>(١)</sup>.

وكذلك...

قال أسامة القوصي -هداه الله:-

«... ثم بدأت كتب الشيخ بكر تتجّه إتيهاً آخرّاً؛ وذلك بدايةً من كتابه «تصنيف الناس بين الظن واليقين»؛ فكانت هذه بداية التغيّر، ووقتها شرحتُ الكتاب على المحمل الطيّب، شرحت الكتاب على أنّه يُدافع عن الشيخ ابن باز وأمثاله من أهل

---

(1) فرّغتُ هذا من شريطٍ له.

28 يَبَانُ جَهْلٌ وَضَلَالٌ (أَبِي هِلَالٍ) .

العلم، ثم بدأت كُتُبُه التي أثارت حولها الشُّبهات والتساؤلات كُتِبَتْ «لا جديد في الصلاة»، وكتابه الذي وُصِفَ بأنّه رسالة بعنوان «الخطاب الذهبي». وإن كان هو -حقيقة- يحاول أن يتجنّب المواجهة بمثل هذا الخطاب؛ فلما سُئِلَ عنه قال: ما قصدتُ أن أنشره وإنّما كانت هي مُسَوَّدة عندي؛ سُرِقَتْ من



مكتبي دون علمي، ونُشرت دون إذني، وقال: لعنة الله على من ينشر هذا الخطاب  
-هكذا قال لإخواننا الذي اتّصلوا به-.

فاتّصل به الشيخ ربيع بن هادي المدخلي -حفظه الله تعالى-؛ فقال له [بكر  
أبو زيد]: إني ألعن من يُوزّع هذا الخطاب.

وكذلك زاره في بيته أخونا الفاضل الشيخ علي الحلبي -حفظه الله-؛ فأقسم  
له بالله أن الخطاب سُرق من مكتبه، ونُشر دون علمه وإذنه.

والمراد هذا «الخطاب الذهبي» الذي نشره الحزبيون والمُكفرون تحت عنوان:  
«الخطاب الذهبي»؛ فصاحبه يتبرأ منه ويقول: لعنة الله على من ينشره ومن يُوزّعه.

فنقول: آمين، نسأل الله أن يجعل لهم نصيباً من دُعائه عليهم.

فصاحبُ الخطاب يدعو على من يُوزّع الخطاب؛ فنقول: آمين<sup>(1)</sup>.

قلتُ: فليهنأ كل من نشر ووزّع هذا الخطاب باللّعنات تنزل عليه، وليشِرْ  
بدعوات الشيخ بكر؛ خاصة وأنه رجل من الصالحين -عند من يتمسّح به!- وأحظى  
وأحرى أن يُستجاب له!

---

(1) فرّغتُ هذا من شريطٍ له.

.. في عُدوانه على الشيخ ربيع! 29

أمّا الشيخ ربيع -حفظه الله- في كتابه «الحد الفاصل بين الحق والباطل» ردّاً  
على ذاك الخطاب؛ كشفَ فيه ما خفي على القوم، وما جهلوه أو تجاهلوه، وفي  
الحالتين: لاحقٌ بهم الدّم وتابعهم الإثم.

وأتبع (أبو هلاله) الشيخ بكرًا ينقل عنه؛ لينقم من الشيخ ربيع -زعم!-

بقوله:

«وكان مما جاء فيه [يعني الخطاب]: (إنني وجدت الخبر يكذبه الخبر، ونهايتها بالجملة؛ عناوين استفزازية، تجذب القارئ العادي إلى الواقعة في سيد قطب رحمه الله، وإني أكره لي ولكم ولكل مسلم؛ مواطن الإثم والجناح، وأنه لا يجوز نشره، ولا طبعه، لما فيه من التحامل الشديد، والتدريب القوي لشباب الأمة على الواقعة في العلماء، والخط من أقدارهم، والانصراف عن فضائلهم) انتهى قول الدكتور».

قلت: إن كان هذا الكلام المنقول عن الشيخ بكر يتبنّاه هذا الرجل المسكين؛ فقد أجهز على نفسه أو كاد؛ لما فيه من التعمية على القراء، والجهل المطبق المفرط فيه بلا كيل ولا ميزان!

ويذكرني فيما قرأت، أن ابن غانم المقدسي الشافعي؛ المتوفي سنة (678 هـ)

قال في «تفليس إبليس» -ردا على كتاب ابن الجوزي «تلبس إبليس»- (ص28):

«فإني لما اطلعت على كتاب «تلبس إبليس»؛ رأيته بئس الجليس، قائداً يشتمل على تنقيص أولياء الله، والقدح في علو مراتبهم، وزكي مناصبهم، وإيهام أن الشيطان تسلط عليهم؛ إغواءً وإضلالاً».

فما أشبه هذا بذلك؛ غير أن هذا لرجل يُظهر التمشعر والتصوف، وذاك لسني

30 بَيَانُ جَهْلٍ وَضَلَالٍ (أَبِي هِلَالٍ) .

كبا هو وقلمه -عفا الله عنه-.

والواقع بحسبه يُكذَّبُ هذه المبالغة في الرفع من قدر سيد قطب، والخط من الشيخ الدكتور ربيع بن هادي؛ خاصة وأن كلاً الموصوفين بقلم بكر -عفا الله عنه- لعدم انطباق ما وُصفا به على الحقيقة.

قال الشيخ ربيع في مقدمة كتابه «الحد الفاصل»:

«فقد صدرت أربع ورقات قبل سنوات نسبت إلى الشيخ بكر أبو زيد.

فلما سألته عنها تبرم بها وبمن نشرها، وقال لي: هؤلاء يريدون أن يفرقوا بين الأحبة.

وسأله عنها الشيخ زيد بن محمد بن هادي المدخلي فسب من ينشرها، واعتذر لدى آخرين أنها سرقت منه ونشرت من غير رضاه.

وإلى الآن لم يعترف بها رسمياً ولم يرض عن طبعها ونشرها، فهي إذن بمثابة لقيط ليس لها أب شرعي.

وحق لكل عاقل أن يخجل منها؛ لأن من تنسب إليه يرفض الاعتراف بها، وحق لمن تنسب إليه أن يخجل منها؛ لأنها تذب عن باطل وعن ضال كبير جمع كبريات الضلالات المخزية ومنها الطعن في رسول من أعظم رسل الله ومن أعظم أولي العزم كليم الله ونجيه موسىؑ، ومنها الطعن في معظم أصحاب رسول اللهؐ وعلى رأسهم عثمانؓ؛ بل تكفير بعضهم ورميهم بالنفاق والكذب والرشوة وشراء الذمم إلى آخر سبب الشنيع لأصحاب محمدؐ و....

فقل ما شئت من ذم لهذه الأوراق التي سميت زوراً بالنصيحة الذهبية، ونشرت في العالم بكثافة عجيبة فمن مدامها أنها أضعف من بيت العنكبوت لخلوها من الحق .. في عُدْوَانِهِ عَلَى الشَّيْخِ رَبِيعٍ! 31

والعلم والعدل، فلم تنصف من طعن فيهم سيد قطب من الأنبياء وأصحاب رسول اللهؐ ولم تنصف الإسلام إذ نسب إليه سيد قطب شر العقائد وأضلها من القول بالحلول ووحدية الوجود وتعطيل صفات الله، والاستهانة بمعجزات محمدؐ، ومن نسبته الاشتراكية الماركسية إلى الإسلام ومن إهانته للإسلام بقوله: (إنه يصوغ من الشيوعية والمسيحية مزيجاً كاملاً يتضمن أهدافهما ويزيد عليهما بالتناسق والاعتدال)، إلى غير ذلك من الضلال.

وقال كذلك:

«لقد كتبتَ كتاب «براءة أهل السنة» رداً لطعون أبي غدة في شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم وذبا عن عرضهما وعن أعراض علماء آخرين، فأيدك كل سلفي، وشرق بذلك كل حزبي خلفي، وناهضوا كتابك القيم الآنف الذكر وإلى اليوم لا يزال غصة في حلوقهم.

فما بالك يا فضيلة الشيخ بكر... ويا أيها السلفي تغض طرفاً وتضرب صفحاً وتطوي كشحاً عن تطاول سيد على نبي كريم ورميه بنقائص لو رميت أنت بها لأقمت الدنيا ولم تقعد.

ولماذا تضرب صفحاً عن تطاوله على الخليفة الراشد عثمان ينال من شخصيته، ويسقط خلافته، ويثلب إخوانه من الصحابة الكرام؟! كل هذا لم يهز سلفيتك ولا مشاعرك ولم يقشعر منه جلدك؟؟

32 يَبَانُ جَهْلٌ وَضَلَالٌ (أبي هلالٍ) .

أتثار وتهيج للجاني ثوران الأسود؟ فتجعل الحق باطلاً والباطل حقاً والمسيء محسناً والمحسن مسيئاً قبيح الصورة شائه الفعـال سيئ المقال. ما عهدنا سلفيا يغضب لأهل الباطل والبدع.

فوالله ما عهدنا سنيا سلفيا غضب لأهل البدع والباطل مثلك ولا عرفنا أحدا تثار لأهل البدع والباطل مثل تارك، وكان اللائق بك على الأقل أن تخلي الميدان لأهل البدع يصلون ويجولون فيه بالباطل والبهت لنصرة الأباطيل والضلالات والترهات «<sup>(١)</sup>.

خيانة علمية: وقبل أن ننسى سوءة أخرى في نصّه السابق؛ بدت من هذا الكاتب ثم الشاعر وما أقبحها وأقذرها من سوءة؛ إنها خيانة علمية في النقل! لما نقل عن الشيخ بكر في خطابه؛ قوله:

«[إنني] وجدت الخبر يكذبه الخبر، ونهايتها بالجملة؛ عناوين استفزازية، تجذب القارئ العادي إلى الوقعة في سيد قطب رحمه الله، وإني أكره لي ولكم ولكل مسلم؛ مواطن الإثم والجناح»

وما بين معقوفتين -[إنني]- لا توجد في خطاب بكر كما نقل عنه هذا الجاهل والخائن في النقل.

---

(1) من كتاب «الحد الفاصل بين الحق والباطل» للشيخ ربيع بن هادي -حفظه الله-.

..في عُدْوَانِهِ عَلَى الشَّيْخِ رَبِيعٍ! 33

كما أنه قصّ الكلام ووصله بمَوْضِعٍ آخر من غير تنبيه على فعله ولو بإشارة؛ فما هو مكتوبٌ أعلاه -ومن غير [إنني]- موجودٌ في أوّل نظرةٍ ينتقدُ فيها بكرٌ ربيعاً، في أوّل الخطاب.

وقوله: «وأنه لا يجوز نشره ولا طبعه لما فيه من التحامل الشديد والتدريب القوي لشباب الأمة على الوقعة في العلماء، وتشذبيهم، والحط من أقدارهم والانصراف عن فضائلهم...».

وهذا في آخر سطور الخطاب بعد أربع صفحات من كلام الشيخ بكر! والعجيبُ أنه وصل هذا الأخير بذاك الأوّل في كلامٍ غير مفصولٍ إلّا بفاصلة لا توضح الفصل بين النصين؛ لتظهر الخيانة في جمع النقلين! كما أنه ضمّ النصين معاً بين قوسين ككلامٍ واحدٍ ونقلٍ عن واحد... ثم يُنهي قائلاً: «انتهى قول الدكتور!!» أليست هذه خيانة؟ أين الأمانة العلمية؟

قال الشيخ بكر عن هذا:

«يجب على طالب العلم فائق التحلي بالأمانة العلمية، في الطلب، والتحمل والعمل والبلاغ، والأداء: (فإن<sup>(1)</sup> فلاح الأمة في صلاح أعمالها، وصلاح أعمالها في صحة علومها، وصحة علومها في أن يكون رجالها أمناء فيما يروون أو يصفون، فمن

---

(1) عزاها الشيخ بكر لـ: «رسائل الإصلاح» (1/12).

### 34 بَيَانُ جَهْلٍ وَضَلَالٍ (أَبِي هِلَالٍ) .

تحدث في العلم بغير أمانة، فقد مس العلم بقرحة ووضع في سبيل فلاح الأمة حجر عثرة.

لا تخلو الطوائف المنتمية إلى العلوم من أشخاص لا يطلبون العلم ليتحلوا بأسمى فضيلة، أو لينفعوا الناس بما عرفوا من حكمة وأمثال هؤلاء لا تجدد الأمانة في نفوسهم مستقرًا، فلا يتخرجون أن يرووا ما لم يسمعوا، أو يصفوا ما لم يعلموا، وهذا ما كان يدعو جهابذة أهل العلم إلى نقد الرجال، وتمييز من يسرف في القول ممن يصوغه على قدر ما يعلم، حتى أصبح طلاب العلم على بصيرة من قيمة ما يقرؤونه، فلا تخفي عليهم منزلته، من القطع بصدقة أو كذبة أو رجحان أحدهما على الآخر، أو منزلته من القطع بصدقة أو كذبة أو رجحان أحدهما على الآخر أو احتمالها على سواء) أ.هـ»<sup>(١)</sup>.

علاوة على اخفائه عبارات التقدير والإحترام من الشيخ بكر للشيخ ربيع، وكانت جُلُّها بين التّصين المُدمّجين (من الصفحة الأولى إلى رابعة)؛ بل ربما اضطرّ لتلك الخيانة العلمية بالقص حتى لا يُظهر تقدير الشيخ لأخيه الشيخ وإن خالفه - والخلاف ليس بالمعتبر هنا؛ بل هو زلّة منه - كقوله:

«...أقول لجنابكم الكريم...».

---

(1) أنظر كتابه «حلية طالب العلم» تحت عنوان: (الأمانة العلمية)؛ فلربّما يستفيد من الشيخ بكر هاهنا! ويترك الخيانة مرة أخرى، والمصيبة أنّه يخون في نقله الشيخ الذي يتمسّح به!! قاتل الله الجهل وما يصنع بأصحابه.

..فِي عُدْوَانِهِ عَلَى الشَّيْخِ رَبِيعٍ! 35

و«أقول أيها الحب الحبيب...».

و«أنصح فضيلة الأخ في الله...».

فضلاً عما خرج من قوسَي الخيانة، كما في البدء:  
«فضيلة الأخ الشيخ/ ربيع بن هادي المدخلي .. الموقر».  
وفي الخاتمة: «واسمح لي بارك الله فيك إن كنت قسوت في العبارة».  
يا تُرى لِمَ لَمْ يُنصف الشيخ بكَراً في نقله عنه كلامه؛ وهو يتمسَّحُ به؟!  
الجواب: ينهشُ قلبه الحقدُ، والحسدُ ويفرِّيه فرياً!!  
وقد نَضَحَ لونُ توبِهِ على صفحةِ قلبِهِ... فأين يتوارى المجرمُ وحاشيته خجلاً  
من هذه الخيانة الظاهرة؛ إفاًكَ اتفكهِ، وزُوراً وبُهتاناً؟!  
قال القائلُ:  
فعلى ما الشُّحُّ يؤذي دينهم وترى الحقدَ ينمِّي حزنهم!  
أين من يفقه عني أين هم إعتبرْ نحن قسمنا بينهم  
تلقَهُ حقاً وبالحق نزل

36 يَبَانُ جَهْلٌ وَضَلَالٌ (أبي هلالٍ) .

أُهمي (أبو جهالة) نشره قائلًا:

«لكنه مع ذلك أبي وانصاع إلى شيطانه، وأخرج كتابه، وكان شأنه مع  
فكر سيد قطب؛ شأن (ذبابة الحقل)، التي تتجاوز مليون زهرة لقطعة قدرة تلثمها  
وتطنُّ حولها»!!!  
وأقول:

ما أقبح الجهل من عارٍ ومذلة!

«فعلى هذه المقدمات يجب أن يكون للعلم حصّة في كل فضيلة، وللجهل  
حصّة في كل رذيلة»<sup>(١)</sup>، و«لا آفة على العلوم وأهلها أضر من الدخلاء فيها، وهم من  
غير أهلها، فإنهم يجهلون، ويظنون أنهم يعلمون، ويفسدون، ويقدرّون أنهم  
يصلحون»<sup>(٢)</sup>؛ و(أبو الجهالة) يظنُّ أن الشيخ بكَراً أرسل خطابه للشيخ ربيع، وهو

بدوره أبى إلا أن ينشر كتابه المذكور! وهذا محض جهلٍ وتخبُّطٍ شديد، ويكفي في الإجابة عليه بقول الشيخ بكر نفسه؛ كما في صفحات: (23-24-25-26-27-29-30) مما سبق عرضه، ولا زيادة.

ومما جناهُ المجرمُ على نفسه في جذمائه تلك؛ أن أتبع قائلًا -قطع الله لسانه-

---

(1) من «مداواة النفوس» لابن حزم.

(2) نفس المرجع.

..في عُدْوَانِهِ عَلَى الشَّيْخِ رَبِيعٍ! 37.

واصفًا الشيخ المحدثَ -على الرَّغم من أنفه- بـ: (ذباية الحقل)! للحط والإزراء به في ظنِّه... موهمًا نفسه مؤقتًا وأَنَّهُ يُهَيِّنُهُ بزعمه -بالسَّبِّ والكذب!-، ويرميهِ بكلِّ رخيصةٍ ونقيصةٍ، ولو عمد في ذلك لكلِّ خسيصةٍ على مذهب أهل الأهواء في حسدهم لأهل السنة ولا غير..!

وأما الحقل بزُهورِهِ عنده؛ فهو سيد قطب كما صوَّره... وما أرى هذا الشاعر المُسَقِطَ -الغير مُقْسِطَ- في دعاويه الدَّاحِضَةِ الكاذبةِ إلا كمن يُلَوِّكُ عِلْكَاءً؛ لهوان نفسه عليه من العذاب، ورضاهُ بالعيش في الحياة الهوان.

ثم لا ينتهي جهلهُ إلى هنا؛ بل يبقى يتبعه في -ما يكتبُ ويذر- كظِّلِّه؛ بل ويسبقه إذا ما استدبر الحق والحقيقة بظهره! وهذا مُشَاهِدٌ واضح؛ خاصةً وأنَّه لم يتعرَّض في بهتانهِ هذا لغير الشيخ ربيع، مع أنَّ الذين انتقدوا ابن قطب جملةً من العلماء الفحول وفيهم من هو سابقٌ له أصلاً، وكذا بعض من نطقوا بالحق في سيد قطب مع مخالفتهم لأهل السنة، وقلَّ من نفس العبادة التي خرج منها هو: (جماعة الإخوان المسلمين).

**والسؤال: لماذا الشيخ ربيع بالذات؟!**

قال الشيخ ربيع بن هادي:



«ردّ على سيّد كما فعل الشيخ السلفي عبد الله الدويش -رحمه الله- انتقد كتاب الظلال قبل سنوات وسجل نقده في كتاب سماه «المورد الزلال في التنبيه على 38 يَبَانُ جَهْلٌ وَضَلَالٌ (أبي هِلَالٍ) .

أخطاء الظلال» ذكر فيه من أخطاء سيد ثمانين ومائة مسألة، وألف الأخ السلفي سليم الهلالي كتابا كبيرا في نقد سيد قطب قبل سنوات، وانتقد سيّدا كل من يوسف القرضاوي وأبو الحسن الندوي وعلي جريشة وفريد عبد الخالق في قضايا التكفير وبعضهم في التهوين من شأن الشرك، وانتقده مجموعة من الإخوان المسلمين تحت إشراف المرشد العام للإخوان المسلمين حسن الهضيبي في كتاب «دعاة لا قضاة»، وانتقده الشيخ السلفي محمد ناصر الدين الألباني في (وحدة الوجود)، وانتقده محمود محمد شاكر وآخرون في طعنه في الصحابة وعثمان ومعاوية.

وانتقده محمد الحمود النجدي في «القول المختصر المبين في مناهج المفسرين» (ص 84) في ترجمة سيد قطب فقال: ...

عقيدته: أوّل بعض الصفات مثل الاستواء والعلو والكلام والمحبة واليد، وقال: «لم أعثر على أحاديث في شأن الكرسي والعرش تفسر وتحدد المراد مما ورد منها في القرآن».

وقال عند قوله -تعالى-: ﴿وَقَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَرَحْمَتُكَ الْوَّاسِعَةُ لِيُؤْتِيَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ الرُّوحَ الْقُدُسَ فَجَاءَ عِيسَى بِآيَاتِهِ بِالْحَقِّ وَخَلَقَ اللَّهُ لَهُ مَا يَشَاءُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾

[الزمر: 67]

قال: «وكل ما ورد في الكتاب والسنة من هذه إنما هو تقريب للحقيقة، فالله تبارك وتعالى وضعها في أسلوب يقرب ويمثل».

..في عُدُوَانِهِ عَلَى الشَّيْخِ رَبِّيع! 39

قال النجدي: «وهذه عبارة الزمخشري».

ثم قال محمد الحمود النجدي: «وذكر في تفسير قوله تعالى في سورة الحديد

﴿وَاللَّهُ يَخْتَارُ مَا يُؤْتِيهِ الْغَنَاءُ وَلَمْ يَكُن لَّهُ فُتُورٌ﴾

﴿وَاللَّهُ يَخْتَارُ مَا يُؤْتِيهِ الْغَنَاءُ وَلَمْ يَكُن لَّهُ فُتُورٌ﴾

﴿وَاللَّهُ يَخْتَارُ مَا يُؤْتِيهِ الْغَنَاءُ وَلَمْ يَكُن لَّهُ فُتُورٌ﴾

﴿وَاللَّهُ يَخْتَارُ مَا يُؤْتِيهِ الْغَنَاءُ وَلَمْ يَكُن لَّهُ فُتُورٌ﴾

﴿وَاللَّهُ يَخْتَارُ مَا يُؤْتِيهِ الْغَنَاءُ وَلَمْ يَكُن لَّهُ فُتُورٌ﴾

الحديد، وكذا في تفسير سورة الإخلاص كلاماً يؤخذ منه القول

بوحدة الوجود.

ثم قال: «وقد اعتذر عنه في ذلك، أنه شغله أمر الدعوة والحركة لإقامة حكم

الله في الأرض، فلم يطلع على ما كتبه أئمة السلف في هذا الباب».

وهذا اعتراف من المعتذرين عنه ببطالان كلامه ثم اعتذار عنه بالجهل بمنهج

السلف وأنا أستبعد إطلاق هذا الجهل فمن مراجع سيد: تفسير ابن جرير وتفسير ابن

كثير فلا بد أن يكون قد رأى فيهما ما يقرر منهج السلف فيأباه ثم يذهب إلى مذهب

الخلف، وله إشارات إلى عدم رضاه بمنهج السلف.

وانتقده كذلك محمد سرور زين العابدين في كتابه «دراسات في السيرة

النبوية» (ص 321).

وقال محمد توفيق بركات في كتاب «سيد قطب خلاصة حياته... الخ»:

«سنحاول في هذه الصفحات التالية بعون الله بيان أهم ما يوجه إلى سيد

قطب -رحمه الله- من نقد سواء كان بنية حسنة أو بنية غير حسنة، محاولين قدر

المستطاع... وفي حدود علمي أنه لم يظهر كاتب مسلم -في عصرنا هذا- تعرض لمثل

40 يَبَيِّنُ جَهْلَ وَضَلَالَ (أَبِي هَالَلَةَ) .

ما تعرض له سيد قطب من حيث الارتقاء به إلى درجات عليا، أو الحط بمثلته إلى درجات دنيا، وما دمنا في صدد الوجه الثاني، فلنلم بخطوط بارزة مما قيل فيه على وجه الإجمال:

- 1 - قيل فيه: إنه النبي الحديد لجماعة إسلامية معينة.
- 2 - وقيل فيه: إنه لا يعرف ماذا يخرج من رأسه، دفعته قوة العاطفة وسلاسة اللغة إلى كلام لا طائل ورائه وليس له معنى محدد.
- 3 - وقيل: إنه رجل خيالي يطلق أحكامه في الهواء، ويطير في أجواء نفسية عليا، فلا يعرف مقتضيات الواقع على الوجه الصحيح.
- 4 - وقيل: إنه كان يجتهد في أحكام شرعية جوهرية دون أن يكون له أي إلمام بالفقه.
- 5 - وقيل فيه: إنه يريد إنشاء حاجز عال بين المسلمين والفقه الإسلامي.
- 6 - وقيل فيه: إنه يريد أن يقطع الناس عن كتب التفسير لكلام عاطفي في الظلال.
- 7 - وقيل فيه: أنه يكفر المسلمين بحيث لا يترك إلا عددا محدودا من البشر في دائرة الإسلام.

8 - وقيل فيه كثير غير ذلك».

فهل علمتَ [يا أبا جهالة الجاهل!] بهذه الردود والانتقادات والتنبيهات

.. في عُدُوَانِهِ عَلَى الشَّيْخِ رَبِيعٍ! 41

التي قام بها هؤلاء؟!!

وهل سيزول عنك هذا الأسف على أحوال علماء المسلمين في الأقطار الذين

زعمت أنهم لم ينبهوا على هذه الموبقات؟

لا أدري إني أخاف أن تزعجك هذه الردود وفي الوقت نفسه أسأل الله لك العافية، وأن يردك إلى الحق والصواب ردا جميلا.  
وأما علماء البدعة فهم الذين انتشر فيهم انتشار الشمس أو انتشار الوباء ومع فرحهم به فقد انتقده بعضهم...»<sup>(١)</sup>.

وإلى هنا يجمل أن نسأل أكثر من سؤال؛ لنرى من هو (ذبابة الحقل) حقا:  
أليس من خان الأمانة، وحرّف كلام الشيخ بكر أبو زيد، وأخفى ما أخفى وأبدى ما ليس في الواقع... هو الذبابة؟!  
أليس من ترك كتباً كثيرة للشيخ ربيع -تُعدُّ بالعشرات- في فنون شرعية متعدّدة، ووقف على هذا الكتاب فقط -على فرض أن ما فيه ليس حقا؛ والحقيقة أن ما فيه حق من غير شك-... هو عين الذبابة؟!  
أليس ترك كتباً كثيرة تنتقد ابن قطب -حتى من أبناء فرقته- والإنصراف

---

(1) نقلا عن كتاب «الحد الفاصل» للشيخ ربيع بن هادي -حفظه الله-.

42 يَبَانُ جَهْلٌ وَضَلَالٌ (أَبِي هِلَالٍ) .

لكتاب الشيخ ربيع دوغم، والكيل له السب والطعن... هو الذبابة؟!  
أليس من ترك الإنتفاع بكتب كثيرة نافعة للشيخ بكر<sup>(١)</sup>؛ ليقف على قبر فينبش جيفته هو عين فعل الذبابة حقا؟!  
إذن؛ رمتني بدائها وانسلّت!  
والجرم -وكأنه يتباله أمام الناس!- ليظهر براءته حقر عقول المسلمين، ونسي

---

(1) فهلا استفاد من كتب الشيخ بكر، ومنها: «حكم الانتماء إلى الفرق والأحزاب والجماعات الإسلامية»، و«براءة أهل السنة من الوقعة في علماء الأمة»،

و«حلية طالب العلم»، و«التعالم»، ...؟! يستعين بها في تقويم نفسه: منهجاً، واعتقاداً، وأدباً.

لا أن يثور كالثور غير المروض؛ فيخرج عن الحلبة يهملج!  
وينسى أنه يدافع عن رأس من رؤوس الحزبية -أي: سيد قطب-، وبكر أبو زيد  
ينقض عليه هذا بكتابه الأول -وإن كان جانب الصواب في خصوص سيد قطب  
بالذات!-.

ويتناسى أن الأدب مع العلماء مطلوب؛ فيشتط قلمه بعبارات تطرح صاحبها جملة؛  
إذ الوقعة في أهل الأثر من علامة أهل البدع، والشيخ بكر يقول بداية -بأدب؛ حيث  
حُرِمَ منه هو!-؛ فاقراءة:

«فضيلة الأخ الشيخ: ربيع بن هادي مدخلي الموقر.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته... وبعد:...

كما يكفي أن يقطع زيف دعاويه كتابه الثاني؛ بل عنوانه فقط!  
أما كتابه الثالث «حلية طالب العلم»، والرابع «التعالم»؛ فيهدمان على رأسه بمنحه  
الفارغ جذماءه هاته؛ ليعرف قدره، ويخرجاه من مصاف الطلبة الطالبين للحق؛  
فبئست البشارة هي... فليفرح بنفسه بعد اتضح نهجُه وكُشِفَ، ومن ثَمَّاره (المرة)  
عُرف.

..في عُدْوَانِهِ عَلَى الشَّيْخِ رَبِيعٍ! 43

أن هذا لا يُمرَّر على من عرف مسلكه من قبل. ومن المعلوم -جدا- أن الشيخ بكر  
بن عبد الله من (هيئة كبار العلماء)، ومن (اللجنة الدائمة للإفتاء) بالملكة العربية  
السعودية!! فكيف يتبنّى نقد واحد الأصل فيه -على منهجه المنحرف المكفر!- أنه  
مجروح مطروح؛ وأنه من العلماء المحنطين؛ عملاء آل سعود؛ بل وأنه لا ينطق بالحق  
إلا بإذن وتسريح من (الطغاة!) -على مذهبه الردي-!!؟

فكيف بـ: (أي هلالة) يُسوِّغ لنفسه الأخذ منه إذا؟!

أم أنه التعصّب ورِثَ الجهل؟!

أم أنه الهوى الذي سوَّغَ له أن يأخذ ببعض مذهب الرافضة في قولهم: «إذا لم تعرف دليلاً على مسألة ما؛ فخالِفْ أهل السنة تُصِبْ الحق فيها»!!؟  
أقول: إن كان الأوّل؛ فـ «ما تحلى طالب العلم بأحسن من الإنصاف وترك التعصب»<sup>(١)</sup>، «ومن عجب شأن التعصب أنه يبلغ بصاحبه من العمى أن يسعى جاهداً في الإضرار بمن يتعصب له متوهماً أنه يسعى في نفعه»<sup>(٢)</sup>، وقد كان! والله المستعان.  
وإن كان الأخير؛ فليُكرم به من ضلالٍ عريض يتفياً ظله! وعار يُلاحقه دنياً

---

(1) قاله الشيخُ العلميُّ -رحمه الله- في «التنكيل» (1/183).

(2) قاله الزيلعيُّ -رحمه الله-؛ أنظر «نصب الراية» (1/355):

44 بَيَانُ جَهْلٍ وَضَلَالٍ (أَبِي هِلَالٍ) .

وآخرة ما لم يغير من نهجه... وما سيأتي يُبينُ علمه وخُلُقَه، وأنه بقايا من أمشاج مُشوّهة وليدة زوجين:

1 - إقتفاء سبيل المبتدعة.

2 - وعدم التجرد للحق في طلبه -للظفر به-.

.. في عُذْوَانِهِ عَلَى الشَّيْخِ رَبِيعٍ! 45 .

بَيَّانُ ضَلَالٍ (أَبِي هَلَالَةَ)

في عُذْوَانِهِ عَلَى الشَّيْخِ رَبِيعٍ

والذي تقدّم من الجهل والجهالة، بقُبْحِهِمَا في أبشع صورة كانت من ذاك  
المُكْتَنَى بـ: (أبي هلالَةَ)؛ فأَمَسَى بِهَا بعدُ إلى: (أبي جهالة)، ولن تَبْقَ كذلك لصفة  
طارئة على ما ابتلي به من قبل؛ فصَيَّرته إلى: (أبي ضلالة)؛ وهو خير ما يُسَمَّى به هنا.  
وهذا لجنايته على نفسه كلِّ مرّة بما يسوؤُهُ؛ لنسيانه ما هو فيه واقع، ورميه  
غيره بما هم بُرءاءُ منه، وإنَّ «مِنَ أَشَدِّ عِيُوبِ الْإِنْسَانِ خِفَاءَ عِيُوبِهِ عَلَيْهِ، فَإِنَّهُ إِنْ خَفِيَ  
عَلَيْهِ عِيْبُهُ؛ خَفِيَتْ عَلَيْهِ مَحَاسِنُ غَيْرِهِ، وَمَنْ خَفِيَ عَلَيْهِ عَيْبُ نَفْسِهِ، وَمَحَاسِنُ غَيْرِهِ؛ لَمْ  
يَقْلَعْ عَنْ عِيْبِهِ الَّذِي لَا يَعْرِفُ، وَلَنْ يَنَالَ مَحَاسِنُ غَيْرِهِ الَّتِي لَا يَبْصُرُهَا أَبَدًا»<sup>(1)</sup>.

وإن رأى محاسن غيره؛ فحاله كما قال الشافعيُّ يخبر عن صنفه؛ حيث روى  
عنه أبو نعيم؛ فقال: حدثنا محمد بن إبراهيم، حدثنا محمد بن أحمد بن موسى الخياط -  
بالرملة- وعليُّ، عن الربيع: قال سمعت الشافعيَّ يقولُ:

«ما نظر الناس إلى شيء هم دونه إلا بسطوا ألسنتهم فيه»<sup>(2)</sup>.

**قلت:** كلامٌ حقٌّ، وهذا -أيامُنَا- كثير في الناس جدا؛ إلّا من رحم الله.

---

(1) ذكره في «الأدب الصغير» لابن المقفع [ضمن آثاره]، (ص 301).

(2) «الحلية» (9/117).

كيف لا؟! وقد نَصَبَ (الشاعرُ المجرم!) - في جذمائه - نفسه قاضياً وحَكَمًا،  
أُتَدْرُونَ بَيْنَ مَنْ؟! بين حامل الراية واللواء، وسَيِّدِ أسياده المفسدين في الأرض!  
فَقَبْضَ مَنْ قَدَرَ الكلامَ وساقطه ومَرْدُولِهِ قَبْضَةً، وَحَشًا بِسَطَةِ كَفِّهِ الأخرى بعكسها!  
لينبذهما في قصيدة واحدة؛ فلم يَكُنْ إِلَّا أن استوى المدحُ فيها والذمُّ، وكانا سواء!  
لأنَّه أخذ يسليقُ أهل السنة ويجدِّعهم في شَيْخِيهِمَا<sup>(١)</sup>، ويكيلُ الثناء العاطر لسيِّد  
قطب، فما إن انتهى -مؤقتًا- من صنيعه القبيح الأول؛ استمر في جنفه بإطرائه سيِّدًا،  
كلَّ هذا وهو يسوقُ عباراتها بأسلوبٍ مغرٍ، ويسبكُ أعجازها بنوعٍ بيانٍ مُغْوٍ، ليسكُبَ  
معانيها في قلوب القُرَّاء؛ طمعًا أن يكسبَ -في صفِّه- منهم جمعًا غفيرًا!!  
وعليه؛ «فهذا التلميذ الوفي لتلكم المشارب الكدرة: [نـ]—زنه بميزان  
علماء السلف، مع ما [ستراه] عينك الباصرة في هذه النماذج من فُحْشِ القولِ وقُبْحِهِ،  
والتبرُّع بالصفافقة والحمافة، وبث الريب، وتزليل السباب والشتائم»<sup>(٢)</sup>...؛ «فطاح  
جملة واحدة، ولن تجد له بعدُ من [طلبة العلم] تبيعا، لا سيِّمًا بعد صدور [كتاب  
«الحد الفاصل بين الحق والباطل» لابن معين العصر العلامة ربيع بن هادي...].  
وهذه -ولله الحمد- سَنَّة ماضية في حفظ الله لدينه مادام في الأرض كتابٌ  
يُنْتَلَى، وسَنَّة تُدْرَس، وفي القلوب عقلٌ وإيمانٌ. فَإِنَّ هذا وأمثاله لا مكانَ لهم في سَجَلِ  
[الطُّلَّابِ] المعتدِّ بهم إِلَّا على سبيل إسبال بردة التفنيد، والرَّمي في وجهته بكل نقدٍ  
وتنقيد»<sup>(٢)</sup>.

(1) هما: الشيخ ربيع بن هادي، وكذا الشيخ أمان الجامي ناله منه نصيب!

(2) من «براءة أهل السَنَّة» للشيخ بكر، وما بين معقوفتين تصرفٌ مِنِّي بما يليق  
والمقام.



.. في عُدْوَانِهِ عَلَى الشَّيْخِ رَبِيعٍ! 47.

ونقول لهذا الضَّالِّ المحارِبِ، وَمَنْ شَاكَلَهُ وَإِنْ سَالَمَ:

لا تَطْمَعُوا أَنْ تُهَيِّنُونَا وَتُكْرِمَكُمُ وَأَنْ نَكُفَّ الْأَذَى عَنْكُمْ وَتُؤْذُونَا  
اللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّا لَا نُحِبُّكُمْ وَلَا نَلُومُكُمْ إِنْ لَمْ تُحِبُّوْنَا

ومن انساب قلمه في هذا التردّي المضلّ؛ غلبت شهوته الثائرة عقله في التمييز  
والإنصاف - وهو بركة العلم-؛ فيجرّد حبره ويبرّئ ما يُسَطَّرُهُ به من البركة؛ لتؤول  
أوراقه - في الأخير - قراطيساً تُداسُ بالنعال؛ بل تُمسحُ بها ولا كرامة.  
أسوقُ بعض ما فاه به (أبو ضلالة) في رَمِيهِ الشَّيْخِ كمفردات مع ذكر  
مواضعها من (قصيدته!) قبل ذكر ما انتخبتُ منها (.....بيتا)؛ الأقلّ: قَلَّةٌ في الأدب،  
وسفها، وسبًا، وطيشًا... وذلك بـ:

«الحامل المُثْقَلُ»!:( في البيت - 3).

«ربُّ الحمق»!!:( في البيت - 7).

«كالرقم المَهْمَلُ»:( في البيت - 9).

«ومن ولاء الله فرُّوا»:( البيت - 11).

«كالبهم»:( البيت - 13).

«رقيق»:( البيت - 14 و 22).

«الخبث»:( البيت - 14).

«تيس»!!:( البيت - 23).

«أعرضت كالشيطان»!:( البيت - 32).

48 بَيَانُ جَهْلٍ وَضَلَالٍ (أَبِي هِلَالٍ) .

«حُزْتُ قَعَرَ الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ»: (البیت - 33).

«حَائِضًا فِي الذَّلِّ مِنَ الرَّأْسِ لِلْأَرْجْلِ»: (البیت - 34).

«أَشِيرَ كَاذِبٌ»: (البیت - 46).

«عَلَى سَوَى الْبَهْتَانِ لَمْ يَجِبَلِ»: (البیت - 46).

«دِمَاغُهُ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ حَلَى»: (البیت - 47).

«وَالْفَمُ مِنَ الْأَذَى مُمْتَلِيٌ»: (البیت - 47).

«مُسْتَتِرٌ لِلزُّورِ دَاعٍ لَهُ»: (البیت - 48).

«جَحُودٌ»: (البیت - 49).

«ذُبَابَةٌ»: (البیت - 51).

«ضَلَّ عَلَى كِبَرِهِ»: (البیت - 54).

«اللَّهُ أَحْزَاكَ»: (البیت - 55).

«زَيْفَتٌ فَاحِشًا»: (البیت - 55).

**قلت:** لَا غَرَوْ أَنْ يَصْدُرَ هَذَا كُلُّهُ وَأَكْثَرُ مَنْ قَلَّ فَهْمُهُ لِعَمَقِ جَهْلِهِ، وَكَثُرَ كَذِبُهُ لَتَفَهُ نَفْسُهُ؛ حَتَّى اسْتَشْرَى ضَلَالَهُ؛ فَرَاحَ يُرْغِي وَيُرْعِدُ، وَبَيَدِ الْكَرِيمِ يَرْكُمُ السَّبَابَ وَهُوَ يَمْكُرُ نَهَارَهُ، وَيَسْتَقْبِلُ الْعَشِيَّ بِمِثْلِهِ! وَكَأَنَّهُ أَخَذَ عَلَى نَفْسِهِ مِيثَاقًا غَلِيظًا أَلَّا يَفْتُرَ؛ طَعْنَا بِكُلِّ جَدٍّ وَوَسِيلَةٍ... عَلَى أَهْلِ الْحَدِيثِ وَالْأَثَرِ.

«... مَا الَّذِي يَرِيدُهُ الْقَوْمُ، وَمَا الَّذِي يَفْتَوُونَهُ؟! ... إِذَا أَثْبَتْنَا أَنْ [سَيِّدَ قُطْبِ

مَنْحَرَفٍ جَاهِلٍ] وَسُقْنَا أَقْوَالَ أَهْلِ الْعِلْمِ الدَّالَّةَ عَلَى ذَلِكَ فَزِعُوا، وَتَكَأَكَّوْا عَلَيْنَا وَأَوْسَعُونَا تَجْدِيْعًا وَسَبًّا وَشْتِمًا؛ لِأَنَّهُمْ -لَعَلَّهُمْ!- قَدْ وَجَدَ بَعْضُ شُيُوخِهِمْ مَخْطُوطًا لَمْ

... فِي عُدُوَانِهِ عَلَى الشَّيْخِ رَبِيعٍ! 49

يعثر عليه أحدٌ من قبل، وهذا المخطوط قد كُتِبَ في الحظ على الجهاد ولعلّ فيه بابا في الجهاد بالسب والشتم، والتجديع والتنقيص لكل من خالف ولو كان على الصواب!! وكانوا في الحقيقة على الخطأ؛ لعلّهم!!<sup>(١)</sup>.

وإني لأعجبُ -حقاً- من رأس حوى ما حوى من السخريات، واستقرّت فيه من الظُّنون أسوء السيئات، كيف يحسبُ نفسه من -الشعراء، أو الكتّاب، أو...- النُّقاد؛ فيكُتِبَ ما خطّ -وهو مخروم المنهج ومنحرف الاعتقاد؟! - فبئس الجهل من عذابٍ ومرض، وما أسوء ما يصنع بأصحابه<sup>(٢)</sup>!

نسأل الله السلامة والمعافة ممّا ابتليَ به هذا الدّعي... وما هذا إلّا لما يراه -كما يرى القطبيّون أمثاله- أنّ أحسن طريقة للدفاع عن منهجهم (الخارجي)؛ هو الهجوم بالسخرية من حملة العلم الأبطال، ممّن ذاع خبرهم وبان؛ ليُشغَلَ -في نظره الكليل!- أهل السنة بالدفاع عن أنفسهم، عنه من الهجوم ضدهم! والإبانة عن خوض ذلك (الشاعر الضال) في أمورٍ لا يحسنها ألبتة... ومن ذلك:

- 
- (1) من خطبة «إتقوا الله في بلاد المسلمين» للشيخ محمد سعيد رسلان.
- (2) يقول القائل: «إِنَّ نَفْسَ الْإِنْسَانِ إِذَا اتَّسَخَتْ، كَانَ كَلَامُهُ فِي حَاجَةٍ إِلَى أَنْ يُغْسَلَ بِالماءِ والصَّابُونِ!». وكلُّ كلمةٍ يفوه بها المرء، ما هي إلا تعبيرٌ وقالبٌ عمّا في قلبه، إعراباً عمّا يختلج صدره ويعتريه؛ فاللهم لا تجعلنا مثل هذا أبدا.
- 50 يَبَانُ جَهْلٌ وَضَلَالٌ (أبي هلال) .

قوله:

من أقرع الفكر للأصلع ومن ثريد الجهل للمدخلي  
أقول:

قبيحٌ هُوَ الاعتداء على أهل الحديث والأثر، وفظيعةٌ -جداً- أن يكون ذلك الاعتداء لا لسبب سبق، سوى محاربة المعتدى عليه في معتقده ومنهجه لِمَا في النفوس من علل -ليس أكثر-، ويشند قبحُ هذا الاعتداء وتعظم فظاعته؛ إذا كان المعتدي ينشر عدوانه في مقالات وكتب، وينثر رجيعه على رؤوس الخلائق في صفحات (التت)؛ يقرؤها الجهلة والسُّدج؛ فيغترّوا بها!!

ويبقى أصلع الفكر يُلازمُ كاتبه؛ للواقع الشاهد عليه في كل ما يُعلن ويُبيد. فهل يستطيع هذا المسكين الضال أن يكشفَ لنا عمّا يرمي به غيره؟ فليُسمِّ لنا مسألة واحدة يطعن بها على الشيخ؛ لكن أتى له هذا؟! ثم الفكر ليس حِكراً على الشيخ أو غيره، والتفكير من حق كل مسلم وذو نُهية، وكلُّ على حَسَبِهِ؛ فتخصيصه بواحد دون آخر ليس من هدي السلف ولا عُرف عند من اقتفى سننهم.

أما الجهل؛ فيكفيه ما هو فيه... والرميُّ منه منقوضٌ عليه؛ لأنّه جاهل وبحق، والشيخ عالمٌ ويشهد له بهذا العلماء من الأموات والأحياء. والبيت هذا بدايةٌ للظلم والجنايات، وما سيأتي أعظم وأمرُّ. أمّا لو فُسِّرَ بما يطابق الحقيقة -لجهل صاحبه بأن نظمه حمّالٌ أوجُه-؛ ف: أقرع الفكر: لسيد قطب، للأصلع: هو لـ: (أبي ضلالة) الذي تابع الأول وانتصر له؛ فكان كالموكِّل عنه، ومن ثريد الجهل: وهو نفسه كذلك؛ لِمَا بان من .. في عدوانه على الشيخ ربيع! . 51

حاله وكُشِفَ -ولله الحمد-، للمدخل: الشيخ العالم؛ أي: من الجهل السحيق للمدخل العالم بالتنقيص والتطاول؛ بكل ما تحمل الكلمة من معنى! لم يبق للشاعر هذا إلا أن يضيفَ علامة التعجب والإنفعال آخر بيته المهتوك ستره.

وقوله:

ومن أمان الشر أستاذهم لمن يدير الساتر المخمل

## وأقول:

هنا يرمي الشيخ محمد أمان علي الجامي -رحمه الله-؛ مستعملاً اسمه في استعارة مكنية، وهو كناية عن انتشار الشر لوجود من يؤمن ذلك في الذبوع! وأنه أستاذ أهل السنة -من طعنوا على سيد قطب بأنواع من الإنحرافات-؛ حيث علمهم الشر؛ إذ هو مصدره -كما ينعتة!- والعياذ بالله... نعم.

أرأيت -أيها المحب- هذا الطعن القبيح في شيخ جليل، وعالم كبير، مات وعلماء السنة راضون عليه وعلى جهوداته التي لا ينكرها إلا من ابتلي بما يُعانيه (أبو ضلالة).

ف: (الجامية) -وكذا (المدخلية) تباعاً- مصدرها من أمثال هذا رُوِّجت إذا!! الذين أطلقوها وأطلقوا ألسنتهم معها لإذكائها؛ لاحترافيهم الكذب وإدمانهم قول الزور؛ حتى تشيع الأكاذيب في عقول المخدوعين الجهلة من الجماهير الغافية...

وكان هذا العدوان منه -نبراً بالألفاظ والتسميات!- لِمَا انبرى الشيخان: (الجامي والربيع) -ولله المنة- فأوغلا في جموع المخالفين وأهل الزيغ؛ مُقارعة بمصاع 52 يَبَانُ جَهْلٍ وَضَلَالٍ (أبي هلاله) .

الزُّبُر والبيّنات؛ طعنا برماح التوحيد، وضرباً بسيوف الحق وأسنة السنّة؛ نصرة لدين الله؛ حتى أثرا في المقدّمة، وراحوا فهدّوا الميسرة بعد الميمنة، حتى تورّدا حَضَرَتْهم، والواقع يشهد... وكفى بهذا الدّعي مثالا.

لماذا يا تُرى؟! لآته أتى على قَمّة شماء وأراد أن يزلزلها بساعده الكليل، والمسكين لا يقدر تسلّقها إن كان لديه قوّة؛ وذلك لوصفه له بالشر؛ بل يؤمن الشر! يُذكّرني هذا الرجل المأفون -ها هنا- بذلك الذي قرأ؛ فصحّف، وقلب المعنى:

العلم يحمله من كل خلفٍ (عُدُولُه) -والشيخ الجامي عدلٌ ثقة ثبتٌ-

فلَمَّا صحّفها (القارئ=جاهل) - (كأبي ضلالة)-؛ صار يقرؤها (عَدُولُه)!!

والشيخ الجامي - رحمه الله - علّم، ونتولاه في الحق وبالحق وإن لم تطق - يا  
(أبا ضلالة) - نفسك هذا؛ فتمثّل:

هاشِمٌ جدُّنا فإن كُنْتَ غَضَبِي فاملني وجهك الجميل خدوشاً  
أما البيت الذي بعد هذا - مباشرة - ممّا ذكر المجرم - ولن أذكره تزيهاً  
لأسماعكم - ما يترفع عنه السفهاء من قليلي الحياء؛ بل ولا يصدر من البغايا من سبٍّ  
في الفضلاء؛ بل رأيتُ الرجلَ يتسفلُ ويتدلّى في وادٍ قعره الجحيفُ مركومة؛ فينغمِسُ  
فيها إلى حقوه؛ حتى صار مُختلِطاً بها - ولا أقول: صارت هي منه، وهو منها-؛ فهو  
هي، وهي هو!! حسبنا الله.

.. في عُدْوَانِهِ عَلَى الشَّيْخِ رِبِيع! 53

يقول - أيضاً -:

لما غدى الإفك لأشباعه بضاعة في عصرنا المحل  
فصار للتوحيد هُتافاً مشبوهة المخرج والمدخل  
ثم ها هو ذا وقد نفَضَ جَعْبَتَهُ، ونقضَ نفسه! فريشٌ قائلاً - بسوء أدب! -:  
وعاد ربُّ الحمقِ رمزَ الحِجِّي ودَيْسَ سامي الفكر بالأرجل

قلت: لو كان عنده قليلٌ من أدب، أو بقيةٌ من حياءٍ ما فاه بهذا البهتان  
الخالص<sup>(١)</sup>.

يقصد الشيخ الجامي، وأن إفكه صار موروثاً من بعده<sup>(٢)</sup>، وعلى رأس أولئك:  
الشيخ ربيع<sup>(٣)</sup>! يصفه بضده - قوله: المخرج - تلميحاً قصد التّهكُّمَ به؛ فما هذا الحياءُ  
المصطنع والورع البارد؛ وقد أسفَّ الكلام فيما قبل هذا وبعده؟! وانظروا؛ فهو خرطٌ  
وإفكٌ كلّهُ!

---

(1) قال الشيخ ربيع - حفظه الله - فيما هو مشهور عنه:

«نُحَذِّرُكُمْ مِنَ الظُّلْمِ، وَارْتِكَابِ الْبَهْتِ، وَإِنْتِهَاكِ أَعْرَاضِ مَنْ تُخَاصِمُونَهُمْ بِحَقٍّ - لَوْ كُنْتُمْ عَلَى حَقٍّ-؛ فَضْلاً عَنْ أَنْ تَرْتَكِبُوا كُلَّ هَذَا فِي حَقِّ مَنْ تُخَاصِمُونَهُمْ بِالْبَاطِلِ».

(2) لا نعرف شيئاً تركه الشيخ لمن بعده إلا التوحيد الخالص والسنة الصحيحة؛ فهل يقصد بالإفك هذا كما ذكر؟! لعله!!

(3) وفضيلته من أكابر تلاميذه، وكذا فضيلة الشيخ العلامة زيد بن هادي المدخلي، والدكتور علي بن ناصر فقيهي، والشيخ محمد حمود الوائلي، والشيخ المحدث عبدالقادر بن حبيب الله السندي، وفضيلة الدكتور صالح السحيمي، والشيخ فالح بن نافع الحربي -هداه الله-، والدكتور إبراهيم عامر الرحيلي =

54 يَبَيِّنُ جَهْلَ وَضَلَالِ (أَبِي هِلَالٍ) .

ويتم مسيرة ضلاله بالسب الذي لا يحسن سواه؛ إذ هو ديدنه وهجيره، ثم يصف فكر ابن قطب المنحرف بـ: «سامي الفكر»! إنتقاماً لما نقضه الشيخ ربيع وإخوانه عليه.

لم أر رجلاً بهذا الجهل والكذب؛ ينكر الحقائق، ويتعدى على الأبرار بمجرّد الهوى الذي يملأ قلبه المريض، ومعلوم أنّ «... صاحب الهوى يُعميه الهوى ويصمه؛ فلا يستحضر ما لله ورسوله في ذلك، ولا يطلبه، ولا يرضى لرضا الله ورسوله، ولا يغضب لغضب الله ورسوله. بل يرضى إذا حصل ما يرضاه بهواه، ويغضب إذا حصل ما يغضب له بهواه، ويكون مع ذلك معه شبهة دين»<sup>(1)</sup>، «والكذب متولد من الجور والجن والجهل؛ لأن الجن يولد مهانة النفس، والكذاب مهين النفس بعيد عن عزتها المحمود»<sup>(2)</sup>.

ومن هذا النمط من الشعراء -إن صحّت فيه التسمية!- كان وعيد الآية من سورة الشعراء؛ يكاد ينطق بها هو على نفسه، كما جاء في «ثمرات الأوراق» لابن حجة (ص56):

«نظر طفيلي إلى قوم ذاهبين فلم يشك أنهم في دعوة ذاهبون إلى وليمة، فقام وتبعهم فإذا هم شعراء قد قصدوا السلطان بمدائح لهم ، فلما أنشد كل واحد شعره

---

= والدكتور بكر أبو زيد!! والدكتور صالح الرفاعي، والدكتور فلاح إسماعيل مندكار... وخلقُ كثيرٌ، رحم الله الأموات منهم والأحياء.

(1) من نفيس كلام شيخ الاسلام بن تيمية.

(2) من «مداواة النفوس».

..في عُدْوَانِهِ عَلَى الشَّيْخِ رَبِيعٍ! 55

وأخذ جائزته لم يبق إلى الطفيلي، وهو جالس ساكت.

فقال له: أنشد شعرك.

فقال: لست بشاعر!

قيل: فمن أنت؟

قال: من الغاوين الذين قال الله تعالى في حقهم "والشعراء يتبعهم الغاؤون"

فضحك السلطان وأمر له بجائزة الشعراء».

قلتُ: لكن ليس لدينا لشاعرنا هذا من جائزةٍ إلا بيان ضلاله ليتّقيه إن شاء،

ولا يجتهد فيعود إليه، وهاك القليل من ضلاله الكثير!

قال -مُكملاً لِسَفْهه-:

شرعتُ نعلي على هامهم كي أدفع السافل للأسفل (!)

وأقول:

هنا أجلب (الجاني نَفْسُهُ) -على نفسه- بخيله ورجله... يعلن حرباً عواناً لا

هوادة فيها؛ حيثُ أعجبَ الخسّاف المتسلّق بنفسه -لنقيقه المتكرّر بوفرة- فتطلّع إلى

سمعة فوق منزلته؛ فزاغ قلمه متأسّياً بقلبه ليهين ثلّة من العلماء، بينهم الشيخ بكر من

جملة تلاميذ الشيخ العلامة ناصر عقيدة السلف (محمد أمان بن علي الجامي -رحمه



الله-)! ونسي -بل قل: جهل؛ تكن أحسن- أن في المرصاد رجالٌ يحملون بصائرًا  
وأفلاماً ناقدة؛ يزئونه وما عليه بالآثر والنظر.

56 يَبَانُ جَهْلٌ وَضَلَالٌ (أبي هلالٍ) .

يقلا مفارقة الأكف قذاله حتى يكاد على يدٍ يتعمم!  
وتراه أصغر ما تراه ناطقاً ويكون أكذب ما يكون ويُقسم!  
فلا شدّ ما جاوزتَ قدرك صاعداً ولا شدّ ما قربتَ عليك الأنجم!!  
فلا شدّ ما جاوزتَ قدرك يا أنت! إي والله!!

وهل يضر السفن العبارة طحالبٌ على سطح البحر...؟!  
هذه الترهات من ساقط الكلام لا تجديه ولا تنفع؛ فهي لا شيء كما هو؛  
وإن كانت -ولا أظن ذلك- شيئاً -فعلى كاتبها- ورثتها التراب!  
وقال:

قوم إذا عُدّت رموز الهدى ألفتهم كالرقم المهمل  
وأقول:

أكثر الإيهام واللف! ولم يأت في الأخير بما يُقنع به ذا نُهية أو صاحب نظر!!  
فيا تُرى، من يقصد برموز الهدى؟! سنرى قريباً.

وهذه مادامت من هذا الممجوج المحجوج؛ فلا تعليق عليها...  
وكما قال القائل: إنهم يقولون؛ ماذا يقولون؟! دَعُهُم يقولون!!

..في عُدوانه على الشيخ ربيع! 57.

وقال:

ومن ولاء الله فروا إلى ولاء بعض العلية الرذل  
يجنون من أقدارهم زادهم .....<sup>(١)</sup> (!!)

أقول:

هنا الرجل يحنُّ (لصباه المراهق) -الذي قضى وشائج اليقاعة في أحضان من يدافع عنهم اليوم-؛ فيرخي له العنان على بعد الزّمن! وينطلق لسانه بما كان مُخبِتاً من تكفير وحزبيّة... فيشتد الخطب؛ برميهِ تلكم الثّلة من المشايخ في ولائهم، وأنهم «من ولاء الله فروا»!! إلى الحكّام -الكفارُ عنده طبعاً-!

أليس هذا هو عين التكفير؟!

التّكفير الذي يتضوّعُ به هذا المنهج الخلفي يتجسّد جلياً في هذا البيت؛ مُظهراً رأسه، مُخرِجاً لسانه، ويزيد في السوء برسم صورة عنهم لا تخرج إلّا من رأسٍ تكفيري بحث، أضف على هذا كلّ؛ كلمات بذيئة، قبيحة، مردولة... يتعفّف ذوو الأدب من توجيهها للكفار الأصليين!

بعض من يجهل يظن أن التبسط في هذا أريحية... ربما يحسبه هيئاً! وهو كذلك

---

(1) حذفْتُ هذا الشطر أدباً مع القارئ؛ الذي زرع فيه كاتبه أقبح وأبى العبارات

في جذمائه!

58 يَبَانُ جَهْلٌ وَضَلَالٌ (أَبِي هِلَالٍ) .

عند من هوّنه الله عليه، وهذا الضال ليس يبيدنا أمامه حول ولا طول؛ إلّا أن ندعو الله فيقصم ظهره، ويعامله بعدله وما يستحق؛ عسى أن يُطبّق فمه على لسانه، ويكفّ بلاءه -عن المسلمين- الذي منه يتناثر!!

لو كان سهماً واحداً لا تقيتهُ ولكنّه سهمٌ وثانٍ وثالث!!

لقد آذيت يا (أبا ضلالة)، ولم يصدر منك إلّا كلّ قدر؛ ليتلخّ به وجهُك يوم تبيضُ وجوه وتسودُ أخرى.

إلى آخر ما أعلنَ في نظّم جذمائه -المنقوض- وما خفي أعظم- من الطعنات التي تُبدي تهافتَ دعواه، وكذبهُ فيما ذكرَ مُلمّحاً وأبداه!!

قال:

بمن رقيع النهج أحقادُهُ فاضت بذاك الخبث المخجل  
بأعظم الداعين في عصره صبراً وبالأروع والأمثل  
بسيِّد.. أعظم به سيِّداً عن مثله الحاضر لم ينجل  
ذاك الذي أسرى به صدقه من منزلٍ سامٍ إلى منزلٍ  
مبتسم للموت لا آبه بالحبل مشدوداً وبالمنصل  
السوط مما فاض من جرحه كأنه يكرع من جدولٍ  
وصدره رغم سهام الردى يهزأ بالرامي وبالمنبل  
أعداؤه تشقى بتعذيبه ونارهم من نوره تصطلي

..في عُدوانه على الشَّيخ ربيع! . 59

وأقول:

شُّنَّة غارة عدوانه الجبان ما يزال مُتواصلاً على الشيخ ربيع بن هادي؛ من غير  
أثران، ومن دون تقديمه لدليل واحد عليه الاعتبار؛ ولو بدلالة واحدة قاطعة لا تقبل  
دفعاً ولا ردّاً، عدا السبِّ والكذب فيكِبُّه بالجملة لا يتورَّع عنه قط.

والمصيبة أنَّه يرمي غيره بما ابْتُلِيَ به هو؛ فـ: (الحقد) الذي ارتوى منه؛ لم  
يتركه يعرف بعدُ معروفاً، ولا أن يُنكر مُنكراً... ومثله (الخبث)!

والحق أن الشيخ ربيعاً لم ينتقد سيِّداً كما يصف هذا المعتوه؛ بل يبيِّن ونصحَ  
على طريقة أهل الحديث من السلف الصالحين بالدليل والبرهان، الذي لا ينتطح فيه  
عثران؛ بالعزو إلى كتبه؛ بالصفحة؛ والطبعة؛ بالنقل الأمين حرفاً حرفاً، ولك أن تنظر  
- يا أُخَي - كُتُبُهُ التي قرأها العلماء مستفيدين منها، وهي:

«أضواء إسلامية على عقيدة سيد قطب وفكره».

و«العواصم مما في كتب سيد قطب من القواصم».

و«مطاعن سيِّد قطب في أصحاب رسول الله».

و«نظرات في كتاب التصوير الفني في القرآن الكريم».

و«نظرة سيد قطب إلى أصحاب رسول الله».

60 بَيَانُ جَهْلٍ وَضَلَالٍ (أبي هِلَالٍ) .

فيها العلم الحي، والنقد في أشرق صورة، وأبهى دفاع على الإسلام المصفى  
بالسنة والأثر في هذا العصر.

أما الإطراء والغلو في سيد قطب؛ فلا يغيّر الحقائق ولا للواقع يُكذّب...  
كلّ هذا في حق من انحرفت به السُّبُل، وأعلن التكفير لقاطبة المسلمين،  
وصرّح بالإشترائية، والظعن في أصحاب نبيّنا محمدﷺ، وانزلاقات من: الرفض،  
والتّجهّم، والاعتزال، التّمشعر، والخروج... جُمِعت له! وهو جاهل بالدين أصوله  
وفروعه.

ماذا يريد (أبو ضلالة) من هذا الذي يصنع؟

ربما يريدنا أن:

نترك عَذْبَ منهج أهل السنة أهل الحديث والأثر؛ ممّن سُبَّ وجُدّع، واعتُدي  
عليه بالطعن وبُدّع؛ بل كُفّر؟!  
أو نتأمّم جرعة لا تملأ كفاً ملؤها الكدر؛ كسيده الذي باء بدفاعه عنه فساد  
المعتقد والمنهج على السواء!!

ولا ندري أيهما أشد وأنكى من الأخرى!

أما إن كانت هذه أو تلك؛ فلا عجب منه -أبدا-؛ إذ هو مجبول على الحمق  
-أو التّحائم- والرفّاعة، والخرق واللّكاعة!! عافانا الله.

..في عُدْوَانِهِ عَلَى الشَّيْخِ رَبِيعٍ! 61

قال -بعدها بقليل-:

هذا الذي تسعى لتكفيره وتغلق السمع عن العُدُلِ

وأقول:

كأني به في حرنته المستعصية مع خرطه -بل إفكه-؛ يكذب ويُدلّس كما  
يتنفس... وعشّ ترّا!

أنظر كيف عَطَفَ وكرَّ في رميه الشيخ ربيعاً ببهتانه - في أنه يريد تكفير سيد قطب-؛ بعد أن صرَّح فيما سلف تكفيره لعلمائنا بقوله: «من ولاء الله فروا»!! وسبقه إلى هذا شيخه - يقصد: إلى الحكام-؛ شتم وفرَّ كفراره من قسورة!!  
«رمتني بدائها وانسلت»، وإني لا أدري أين عقله عندما يتكلم بمثل هذا الكلام السخيف كهو! أيظن أنه في قفر أو بين صم وبكم؟! ما أجهله وأضله من رجل!

يأبى الفتى إلا أتباع الهوى ومنهج الحق له واضح  
وأضاف قوله:

"بكر ابن عبد الله" عن نصحه أعرضت كالشيطان عما تلي  
سما به فوق الذرى فهجته وحزت قعر الدرك الأسفل  
62 بَيَانُ جَهْلِ وَضَلَالِ (أَبِي هِلَالٍ) .

والتعليق على هذين البيتين سبق؛ حيث قلتُ:  
و(أبو الجهالة) يظنُّ أن الشيخ بكرًا أرسل خطابه للشيخ ربيع، وهو بدوره أبى إلا أن ينشر كتابه المذكور! وهذا محضُ جهلٍ وتخبُّطٍ شديد، ويكفي في الإجابة عليه بقول الشيخ بكر نفسه؛ كما في صفحات: (23-24-25-26-27-29-30)  
مما سبق عرضه، ولا زيادة.

وقوله:

أَبْنُ لَنَا عَنْ مَوْقِفٍ وَاحِدٍ يَشْفِ عَنْ تَوْحِيدِكَ الْأَمْثَلِ  
وأقول:

رجع المبتلى لما فرَّ منه قبل قليل، وكان قد رمى به قبلُ الشيخ! فعجيب -والله- هذا التناقض الفاحش؛ المزري به كل مرة! والله درُّ ابن تيمية حين قال -ولهذا الدَّعي نصيبٌ منه-:

«إِنَّكَ تَجِدُ أَهْلَ الْكَلَامِ أَكْثَرَ النَّاسِ إِنْتِقَالاً مِنْ قَوْلٍ إِلَى قَوْلٍ، وَجُزْماً بِالْقَوْلِ فِي مَوْضِعٍ، وَجُزْماً بِنَقِيضِهِ، وَتَكْفِيرَ قَائِلِهِ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ، وَهَذَا دَلِيلُ عَدَمِ الْيَقِينِ... وَلِهَذَا قَالَ بَعْضُ السَّلَفِ -عَمْرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ أَوْ غَيْرُهُ-: "مَنْ جَعَلَ دِينَهُ عَرْضَةً لِلْخُصُومَاتِ أَكْثَرَ التَّنَقُّلِ". وَأَمَّا أَهْلُ السُّنَّةِ وَالْحَدِيثِ فِيمَا يَعْلَمُ أَحَدٌ مِنْ عُلَمَائِهِمْ وَلَا صَالِحِ عَامَتِهِمْ رَجَعَ قُطْعًا عَنْ قَوْلِهِ وَاعْتِقَادِهِ، بَلْ هُمْ أَعْظَمُ النَّاسِ صَبْرًا عَلَى ذَلِكَ، وَإِنْ امْتَحَنُوا بِأَنْوَاعِ الْخُنِّ، وَفُتِنُوا بِأَنْوَاعِ الْفِتَنِ... وَمَنْ صَبَرَ مِنْ أَهْلِ الْأَهْوَاءِ عَلَى قَوْلِهِ، فَذَلِكَ لِمَا فِيهِ مِنْ

.. فِي عُدْوَانِهِ عَلَى الشَّيْخِ رَبِيعٍ! 63

الحق، إذ لا بدَّ في كل بدعة -عليها طائفة كبيرة- من الحق الذي جاء به الرسول ﷺ، ويوافق عليه أهل السنة والحديث: ما يوجب قبولها، إذ الباطل المحض لا يُقبلُ بحال»<sup>(1)</sup>.

يستهجن ما ينسبه لشيوخنا بالكذب، ويقع فيه هو؛ بل وينظمه في قصيدة!

لا تنه عن منكر وتأت مثله عارٌ عليك إذا فعلت عظيم!!

وقال -أيضاً-:

لو قيل للتوحيد هذا ابن من؟ لقال هذا من "بني الأخطل"

وصاح بأوضح صوت له ما ذاك من دنيائي إلا خلي

يا زاعم النسبة لي إنما أنت لأعدائي وما أنت لي

أقول:

كل هذا يُصَوِّبُهُ لِلشَّيْخِ رَبِيعِ بْنِ هَادِي -حَفَظَهُ اللَّهُ-؛ يَجَرِّدُهُ مِنَ التَّوْحِيدِ

لِإِنْسِبِهِ لِذَلِكَ النَّصْرَانِي: (الأخطل)! لم يشف هذا المسعور -بعد ألوان السبِّ والطعن-

إلا أن يُسْفِرَ عَنْ تَكْفِيرِهِ مِنْ غَيْرِ مَا وَرَعَ؛ كَيْفَ لَا وَهُوَ مَعْدِنُ أَهْلِ الْبِدْعِ؟!

إلى هنا بعد أن تحامل المجرم البائس وأكثر؛ تنقلبُ سهامُ كنانته إلى قفاه

---

(1) أنظر «مجموع الفتاوى» (27/3-28).

64 بَيَانُ جَهْلٍ وَضَلَالٍ (أَبِي هِلَالٍ) .

موجهة - ولا أقصد تكفيره، أمّا البدعة فهو فيها لِحَقْوِيَّه-؛ وكلّ ما يخرج من قوسه وينطلق إلّا ارتدّت على رقبته، وإذا زاد الشيء عن حدّه -وأصل النقد حقّاً- انقلب إلى ضدّه؛ فكيف -بِرَبِّكُمْ- إذا كان أسُّهُ البُهتان وعموده الإفك!!؟

ومنه: عُرِفَتْ حاله -وعينه عينُ النّكرة!- بالانحراف المنهجي والسلوكي، والشرخ المتسع في نفسيّته عن السّلف للحسد والكذب! وهذا المسلك المعيب هو جادة مطروقة من المتحرّبة ومن شاكلهم في الغالب!

وعلى هذا الأخير -وبه- مرّح موسيعةً دورانه، وركّز مُوجهاً ضرباته؛ فما إن انتهى من زُورِهِ؛ ظفر بالخزي كلّهُ، وقسّم النّدامة إلى نصفين؛ عجّل بنصفٍ، وأخّر الآخر إلى يوم القيامة.

وبئس الزاد؛ العدوان -كذبا، وتنقيصا، وتكفيرا...- للعباد.

مع أنّ كلامه لا يساوي فلساً أحمرّاً عند التحقيق؛ فقد بنى قصوراً وعلالياً على شفا جرف سحيق عمقه، وأنقل كاهله بما لا يستطيع حمله لحظة؛ يرمي الشيخ العالم الرّبيع -نصره الله-، ولكنّي وجدتها لا تخرج من إفكه المعهود؛ كما أنّها تنطبق -فيما بقي إلى نهايتها- عليه هو!

نردُّ عليه كلامه؛ إذ هو أحقُّ به حقيقة، ولسان حالنا -يخاطبه-: هذه

بضاعتكم رُدّت إليكم... بل عليكم!

كما قال الشافعي الإمام:

..فِي عُدْوَانِهِ عَلَى الشَّيْخِ رَبِيعٍ! 65

زَنْ مِنْ وَزْنِكَ بِمَا وَزْنِكَ وَمَا وَزْنِكَ بِهِ فَزْنُهُ

مَنْ جَاءَ إِلَيْكَ فَرُخٌ إِلَيْهِ وَمَنْ جَفَاكَ فَصُدَّ عَنْهُ

وَمَنْ ظَنَّ أَنَّكَ دُونَهُ فَاتَرَكَ هَوَاهُ إِذَا وَهِنُهُ

وقال آخر:

أَطْلُ حَمْلَ الشَّاءَةِ لِي وَبَغْضِي وَعَشْ مَا شِئْتُ فَانْظُرْ مِنْ تَضِيرُ؟!!

فما بيديك خير أرتجيه      وغير صدودك الخطب الكبير!  
وجاء في «المستطرف» للأبشيهي: رواية كثير عنه قال:  
يقرُّ بعيني ما يقرُّ بعينها      وأحسنُ شئ ما به العين تقرُّ!  
فلما تناهى البيتُ لمسمع إحدى النبيلات قالت:  
«وليس شئ أقرُّ بعينها من النكاح؛ أئحبُّ صاحبك أن يُنكح؟! قبح الله  
صاحبك وقبح شعره!!».  
وكذا (أبو ضلالة) تقرُّ عينه بفكر سيد قطب؛ فذاك منحرف ضال، وما هذا  
منه...؟! فقبح الله شعره وما كتب فيه من كذب.  
وهي دونك -وعلى وجهه وقفاه مردودة- فاقرأها -غير مأمور-:  
66      يَبَانُ جَهْلٌ وَضَلَالٌ (أبي هلاله) .

أقول فيما خضت من منكر	شنشنة تعرف من خنثل
ما كان إخلاصاً ولكنه	تعرف الزرور للاجدل
تباً له من أشر كاذب	على سوى البهتان لم يجبل
دماغه من كل خير خلى	والفم من الأذى ممثلي
مستنزل للزور داع له	وليس للصدق بمستزل
به جحودٌ راكزٌ فاضح	عن كل زيفٍ ينجلي
يا نافع العطر بأطيانا	لنافخ الأكيار لا تحفل
ذبابةٌ يا روض ما راقها	من سحرك الفياض ما نجتلي
عن ألف صنف من ورود مضت	تطن حول القدر المهمل
قد تُقلع [الجُهل] عن ذنبها	ويُجتنى الشهد من الحنظل (!؟)
لكن من ضل على كبره	إن قال لم ينصف ولم يعدل
الله أخزأك بذاك الذي	زيفت فاحساً أيها [الضال]



..فِي عُذْوَانِهِ عَلَى الشَّيْخِ رَبِيعٍ! 67.

«والمسكين بقدر ما احترق في [سيد قطب]، تمالك في مشاربه...؛ فهو في  
الحمامة عنـ[ه] ومشاربه: وكيلٌ جلد...  
ولن يبلغ السادرون في العصبية مأربهم، وإن أكل البغض قلوبهم، والله من  
ورائهم محيط»<sup>(١)</sup>.

III

---

(1) من «براءة أهل السنة».

كَلِمَةٌ... وَذِكْرِي

فأما الكلمة؛ فـ «قد تدبرت أنواع الفساد، فوجدت عامتها نشأت عن إماتة السنن، أو إقامة البدع، ووجدت أكثر المسلمين يبدو منهم الحرص على إتباع السنن واجتناب البدع، ولكن التبس عليهم الأمر، فزعموا في كثير من السنن أنه بدعة، وفي كثير من البدع أنه سنة.

وكلما قام عالم فقال: هذا سنة، أو هذا بدعة، عارضه عشرات، أو مئات من الرؤساء في الدين الذين يزعم العامة أنهم علماء، فردوا يده في فيه، وبالغوا في تضليله والطعن فيه، وأفتوا بوجوب قتله، أو حبسه، أو هجرانه، وشمروا للإضرار به وبأهله وإخوانه»<sup>(١)</sup>، «... وقد أقام الله سبحانه لكل عالم، ورئيس، وفاضل من يظهر مماثلته، ويرى الجهال -وهم الأكثرون- مساجلته، ومشاكلته، وأنه يجري معه في الميدان، وأتھما عند المسابقة كفرسي رهان، ولا سيما إذا طول الأردان، وأرخي الذوائب الطويلة وراءه كذنب الأتان، وهدر باللسان، وخلا له الميدان الطويل من الفرسان.

فلو لبس الحمار ثياب خز لقال الناس يا لك من حمار وهذا الضرب إنما يُستفتون بالشكل لا بالفضل، وبالمناصب لا بالأهلية، قد غرهم عكوف من لا علم عنده عليهم، ومسارعة أجهل منهم إليهم تعج منهم الحقوق إلى الله تعالى عجيجا، وتضح منهم الأحكام إلى من أنزلها ضحيجا، فمن أقدم بالجرأة على ما ليس له من: فتيا، أو قضاء، أو تدريس استحق اسم الذم...

---

(1) من كلام الشيخ المعلمي صدع الدّخنة -رحمه الله-.

### ..في عُذْوَانِهِ عَلَى الشَّيْخِ رَبِيعٍ! 69

وإن رغمت أنوف من أناسٍ فقل يا رب لا تُرغم سواها»<sup>(٢)</sup>.

ليت هذا فقط؛ بل وإن من سَمَتِهِمْ وَسَمَتِهِمْ «... تركهم الحق، لأن من يخالفهم يقول به أو يفعله، ويجعلون ذلك دليلا على معرفة الحق، ولهذا يحكمون على القول أو الفعل بأنه باطل... [و] يقول قائلهم هذا "منهج [ربيع]" أو هذا "منهج

[الجامي] "إذا أراد أن يستدل على الخطأ في مسألة ما، وهذا نظير فعل الرافضة مع أهل السنة، فإنهم يقولون: «إذا لم تعرف دليلاً على مسألة ما فخالف أهل السنة تصب الحق فيها»، وفعلهم هذا يدل على أن غيرهم لا يكون فيه خير، والحق لا يكون إلا معهم، فكأنهم هم فقط الذين جُمِعَت فيهم خصال الخير وعلم الحق كله»<sup>(2)</sup>.

تَرَاهُ مُعِدًّا لِلْخِلَافِ كَأَنَّهُ      بَرَدٌ عَلَى أَهْلِ الصَّوَابِ مُوَكَّلٌ

غير أن الحق مع مرارته على النفس - كالقطران -، إلا أنه يُطابِقُ - بجلاوته -  
الفطرة من كل وجه؛ بل هو الفطرة وأُمُّها ومَأْوُها، ولما كان منهم ما كان... لزمنا أن  
نذكر من يلمِزُنا في علمائنا؛ إذ هم حشمتنا لِمَا لهم من الرسوخ في العلم والمنهج الحق.  
فأقول - كما قال الشاعر -:

---

(1) أنظر «أعلام الموقعين» لابن القيم (208/4).

(2) الأصل الرابع والأربعون، من كتاب «الخطوط العريضة لأدعياء السلفية» (الطبعة الثانية)؛ لعبد الرزاق بن خليفة الشايحي، والذي أعلن حربه ضد أهل السنة فيه، وهو الآن مردود عليه بتعديل بعضه.

70      يَبَانُ جَهْلٌ وَضَلَالٌ (أَبِي هِلَالٍ) .

سوقوا البراهين ما حقت بكم تهمٌ      إِنَّ البراهين لا تبقي على التهم  
نحن الدعاة إلى الحسن فمأ أحد      مـنـا بمجتـر للشر محترم  
ألا فقل للذي بالحرب فاجأنا      لا تلقَ بالحرب من يلقاك بالسَّلم  
وقل لمن نالنا بالظلم منتقما      حذار من نائل بالعدل منتقم

ف «فضيلة الشيخ محمد أمان بن علي الجامي -رحمة الله عليه-، ندعوا له  
بالمغفرة والرحمة على الرِّغم من أنوف: الحزبيين، والإخوانيين، والتبليغيين،  
والسروريين، ومن سلك سبيل غير المؤمنين.

رحمه الله، لقد أبلى بلاءً حسناً في الذود عن العقيدة، وأوذى في الله من قبل بعض المرضى (مرضى القلوب)...، تتلمذ على الشيخين العظميين المفتين: سماحة الشيخ مفتي المملكة العربية السعودية؛ الشيخ محمد بن إبراهيم -رحمه الله رحمة واسعة-، وعلى سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز -رحمه الله رحمة واسعة-.

تتلمذ هذا الشيخ الجليل الذي يغمزه: السفهاء، وحُذثاء الأسنان، سفهاء الأحلام، وأنصاف المتعلمين، والذين لا يخافون من الكلمات التي يطلقونها في علماء الأمة؛ وإني أذكرهم بقول الله ﷻ فيما رواه رسول الله ﷺ عن ربه -جلّ وعلا-: «من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب»<sup>(١)</sup>، وفي رواية: «فقد بارزني بالمحاربة»<sup>(٢)</sup>.

---

(1) خرّجه البخاري في «صحيحه» وانفرد به دون بقية أصحاب الكتب الستة من حديث أبي هريرة، وأخرجه ابن حبان في «صحيحه»، والبيهقي في «سننه»، وأبو نعيم في «الحلية».

(2) وجاء في «سنن البيهقي» بلفظ: «فقد بارزني بالحرب».

### ..فِي عُذْوَانِهِ عَلَى الشَّيْخِ رَبِيعٍ! 71.

فما بالكم إذا كان هذا الولي عالماً من علماء المسلمين الربانيين، الذين ينفون عن كتاب الله -جلّ وعلا- تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين؛ فمن يتكلّم في علماء الأمة سواء كان هذا الشيخ -أي: الجامي-، أو الشيخ الألباني -رحمه الله-، أو الشيخ ابن باز، أو أي شيخ من مشايخنا (أهل السنة)، الذين يقضون بالحق وبه يعدلون، الذين لهم أثرهم على الأمة، وعلى توجيهها التوجيه السليم المستمد من كتاب الله -جلّ وعلا-، وسنة رسوله ﷺ.

واسمعوا فتاوى مشايخنا في هذا العالم الرباني<sup>(١)</sup>: الشيخ محمد أمان... «<sup>(٢)</sup>.

وأما الشيخ ربيع فحيّ يُرزق، وهذه كلمة له لا ينوب عنه فيها أحد؛ قال:  
قال:

«فاعتصموا بحبل الله جميعاً، ويساعدكم على هذا، ويجعلكم على مثل الشمس؛ أن ترجعوا لفهم السلف الصالح، وهو - كما قلت لكم - مبثوثٌ بين أيديكم؛ وهذا تحدُّ لمن يعارض في هذا.

نحن نتحدَّى أهل البدع والأهواء: أهل البدع العقائديَّة، وأهل البدع السياسيَّة.

نقول: «بيننا وبينكم السلف، بيننا وبينكم الكُتب».

كان أحمد يقول لأهل البدع: «بيننا وبينكم الجنائز»، ونحن نقول ذلك، ونقول: «بيننا وبينكم الكتب»؛ الكتب موجودة، قال الله لرسوله: ﴿لَا تَقْرَأُ فِيهَا كِتَابًا وَلَا تَتْلُو مِنْهُ سِرًّا وَلَا نَجْوًا ۚ إِنَّكَ تِلْكَ مِنْ الْمُجْرِمِينَ﴾.

فكذبهم.

- 
- (1) وعلى سبيل المثال -لا الحصر-: الإمام ابن باز، وعبد المحسن العباد، وصالح العبود، ومحمد بن علي ثاني، ومحمد البنا، وعمر فالانة، محمد حمود الوائلي، ومحمد الخميس،... وغيرهم خلق كثير.
- (2) فرغته من مقطع صوتي للشيخ السُّحيمي؛ يذُبُّ فيه على مشايخ السنَّة وعلى الشيخ الجامي خاصَّة.

وهؤلاء... نأتي بكتب السلف؛ نأتي بالقرآن، نأتي بالسنَّة، نأتي بكتب البخاري، ومسلم، وأبي داود، والترمذي، والتَّسائي، وما أَلْفَهُ أحمد، وما أَلْفَهُ غيره... نأتي بها ومن هو على طريق هؤلاء، ومن يناديهم ويُخالفهم؛ كما تحدَّى الله اليهود أن يأتوا بالتوراة؛ فجاءت التوراة ففضحتهم، نحن نتحدَّى هؤلاء أن يأتوا بكتب السلف لتفضح المبتدع مِنَّا أو منهم، وتبيِّن من هو المنحرف؛ أنحن أم هُم؟! هل يستطيعوا أن يتحدَّونا هم؟ هل يستطيعوا أن يفتحوا أفواههم بمثل هذا الكلام؟ نحن نملاً أفواهنا بكل شجاعة، نتحدَّى كل من يقول: إننا على خلاف منهج السلف الصالح.

نحن -والله- ندعوا إلى منهج السلف الصالح؛ إلى كتاب الله، وسنة رسول الله -عليه الصلاة والسلام-، ونحتج في عقائدنا، وعباداتنا، ومواقفنا من الحكم والمحكومين، والجماعات والفرق على كتاب الله، وعلى سنة رسول الله ﷺ. أما الآخرون فعلى الحيل، وعلى التلبيس، وعلى الضحك على الذُّقُون - كما يُقال-؛ والله لن تجد عندهم إلاَّ الحِيلَ والتَّلَاعِبَ بعواطف الشباب»<sup>(١)</sup>.

ألا فليربع القوم على أنفسهم ممَّا هم غارقون فيه لأنصاف آذانهم؛ من الكذب، والتزوير، والبُهتان البين، والسب، والطعن، بل التبديع والتكفير!! وسوء الأخلاق، ومردول الكلِّم، وطيش وسف النفوس الضَّئيلة الحقيرة... ويبقى «بيننا وبينهم الكتب»؛ فهل منهم من واعٍ -لا عاوٍ كأبي ضلالة- يعقلُ ما يُقالُ ليُقْلَعَ عمَّا فيه واقع؟! أسأل الله ذلك من قلبي.

---

(1) فرَّغته من مقطع صوتي للشيخ بعنوان: «بيننا وبينكم الكتب».

ونقول -بلسان حالنا وقالنا- للعالمين الجليلين: ابن هادي وأمان الجامي -بعد طيش هذا السفية الشَّمقمق- وإن لم يسمعانا؛ مخاطبين كلَّ أحد على حدا: يا أيُّها العالم المَرَضِيُّ سِيرَتُهُ أبشِرْ فأنت بغير الماء رِيَّان وله -أي: لأبي الجهل والضلال- بقولنا: ويا أخَ الجهل لو أصبحت في لُججٍ فأنت ما بينها لا شك ضَمَانُ

والذِّكْرَى له بعدَ أن أنزل نفسه مِن عُليا آفاق الإستقامة -من نقاء فطرة طفولته الأولى- إلى حمأة الوسخ وتُتِن الرَّذيلة...!! لعدوان أهوج كهو؛ ظانًّا منه أن ذلك مما حصَّله عنده ذخرا، أو حازه لديه كثرًا أدفراً؟! أقول له: واهمُّ أنت يا صاح!

فمن يكون بعد اليوم - لو ثبت على ما ثبت عليه - ومن ماثله؟!  
يكونُ أخطُّ من الذُّبابة؛ بل هو ليس شيئاً أصلاً، ولن يكون!  
ونذكره بما يلي - على سبيل الإختصار -:

بقوله p: «ليس منا من لم يرحم صغيرنا، ويوقر كبيرنا، ويعرف لعالمنا»<sup>(١)</sup>

يعني: حقه.

وقال ابن مسعود t: «لا يزال الناس بخير ما أخذوا العلم عن أكابرهم، وعن

---

(1) أنظر المسند (323/5)، والحاكم (122/1).

أمنائهم وعلمائهم، فإذا أخذوه من صغارهم وشرارهم هلكوا»<sup>(٢)</sup>.

وقال محمد سيرين - رحمه الله -: «إن هذا العلم دين فانظروا عن من تأخذون

دينكم»<sup>(٣)</sup>.

كما قال ابن القيم: «إن الراسخ في العلم لو وردت عليه من الشبه بعدد أمواج البحر ما أزال يقينه، ولا قدحت فيه شكاً؛ لأنه قد رسخ في العلم، فلا تستفزّه الشبهات، بل إذا وردت عليه ردّها حرسُ العلم وجيشه، مغلوله مغلوله»<sup>(٤)</sup>.

ورحم الله الحافظ ابن عبد البر النّمرى؛ حيث قال: «أجمع أهل الفقه والآثار من جميع الأمصار أن أهل الكلام أهل بدع وزيف، ولا يُعدُّون عند الجميع في جميع الأمصار في طبقات العلماء، وإنما العلماء أهل الأثر والفقه، ويتفاضلون فيه بالاتقان والميز والفهم»<sup>(٥)</sup>.

ولله دُرُّ ابن رجبٍ من حكيمة في قوله - في أحد كتبه -: «وقد فتن كثير من المتأخرين بهذا، وظنّوا أن من كثر كلامه وجداله وخصامه في مسائل الدين، فهو أعلم ممن ليس كذلك، وهذا جهلٌ محضٌ، وانظر إلى أكابر الصحابة وعلمائهم كأبي بكر، وعمر، وعلي، ومعاذ، وابن مسعود، وزيد بن ثابت، كيف كانوا؟! كلامهم

- 
- (1) «المدخل» (275) البيهقي، و«نصيحة أهل الحديث»، و«فيض القدير» (10/6) وقع عنده (عبد الله بن عمر) ولعله خطأ، والله أعلم بالصواب.
- (2) الدارمي (125/1)، و«الفقيه والمتفقه» (96/2)، و«أدب الإماماء» (150)، و«تاريخ دمشق» (351/55)، و«معجم المحدثين» (276)، و«تدريب الراوي» (301/1)، و«كشف الخفاء» (796).
- (3) «مفتاح دار السعادة» (140/1).
- (4) «جامع بيان العلم» (96/2 - ط: القديمة).

أقلّ من كلام ابن عباس، وهم أعلم منه، وكذلك كلام التابعين أكثر من كلام الصحابة، والصحابة أعلم منهم، وكذلك تابعو التابعين؛ كلامهم أكثر من كلام التابعين، والتابعون أعلم منهم».

ولقد نقل الإمام الشاطبي في كتابه الفذّ «الاعتصام» كلام عمرو بن عبّيد رأس الاعتزال: «ألا تسمعون! ما كلام الحسن وابن سيرين إلا خِرْقَةٌ حِيضَةٍ ملقاة!!» ثم علّق الشاطبي بقوله:

«ورؤي أن زعيماً من زعماء أهل البدع كان يريد تفضيل الكلام على الفقه، فكان يقول: «إن علم الشافعي وأبي حنيفة جملته لا يخرج من سراويل امرأة»، وعلّق عليه بقوله: «هذا كلام هؤلاء الزائغين، قاتلهم الله»<sup>(١)</sup>.

والتشخيص للداء خطوة للشفاء منه بالدواء؛ وإن كان الأوّل خاطئاً؛ فالثاني لا يزيد المريض عن البرء إلا بعداً؛ بل -ربما- يتسبّب بوصفته له الموت المحقق -ولا شفاء منه حينئذ!!-، وما ذاك إلا ببعدهم عن (كُتُبٍ، ومقالات، ورسائل،...) العلم



النقي، فعسى أن ينكبوا عليها بعد أن تنكبوا أمهاتها؛ لكبتهم الطويل أفكاراً  
منحرفة...  

---

(1) «الاعتصام» (3/248)؛ فاللهم إنا نبرء لك من صنيع المبتدعة ومسلّمكم،  
ومن جعلهم لنفسه قدوة! فهل -يا ثرى- (أبو ضلالة) يرضى أن يكون له مثل عمرو  
بن عبيد سلفاً؟! ربّما.

## الخاتمة

وختاماً هذه الكلمة جاد بها قلّمي للذبّ على الشيخين (ربيع بن هادي،  
ومحمد أمان الجامي) وتصدياً لأهل البدع والأهواء أمثال هذا الفويسق  
الجويهل الذي امتلأ حقداً وحسداً من أم رأسه إلى أخمس قدميه، ولو وزّع  
جهله على أهل الأرض لما بقي للعلم من سبيل فعامله الله بما يستحق.  
وآخرُ دعوانا أن الحمدُ لله ربّ العالمين

ما دُمت تستميت دون سيّدك؛ ( فهات الأدلة نيابة عنه وإلا فعليك أن  
تعصّ على أناملك ندماً وحسرة إذ خذلت الحق وتجنيت على أهله  
ونصرت الباطل).

قاله الشيخ ربيع حفظه الله في مقدّمة الطبعة الثّانية لكتابه "منهج الأنبياء في الدعوة إلى الله فيه الحكمة والعقل" ( 1413 هـ )

(هـ)

لو علم الناقص نقصه لكان كاملاً

فانفض -يا هذا- من يديك هذا الدّنس، واعلُ بنفسك بصحيح السّند...  
وانقُض بالدليل حُجَج كل مُندسٍّ، وادعُ الخلق للحق بصيرٍ كي لا تُصاب  
بالفلس...

... أولئك الرجال الذين لا ينتصرون لأنفسهم... هم الذين خرجوا من  
دائرة الأنا والخضوع لحبّ الذات

احتلّت عقولهم -الضعيفة!-؛ وانتهت مُستوطنةُ شرايين قلوبهم؛ فنضحت بها  
جوارحهم والتي أثمرت ثماراً مُرّة... ولك أن تنظرَ الأمثلة من الواقع ولو مرّة.  
... فلا زلنا -وأيّاكم- نُسيطُ اللّثام عن كيد (التكفيريين، والحزبيين،  
والقطبيين...) المتلاحقِ على أهل السنّة، وما أكثره:

... ويا ويح من أمسك العصا من وسط بين من فرضَ (...) ومن رفض  
(...) على الأعيان!! وإن مكث على هيئته هاته بُرْهة من الزمن؛ فقد يظفرُ  
بالبلائن، وينتصر بالمتناقضين، وقد كان؛ فبئس ما فيه وقع!... وللتخلص من  
آثار هذه التربية على هذا المنهج المعوجِّ عقبة كأداء، تحتاج الصبر والمجادة،  
ووقفات طويلة بإخلاصٍ لربِّ الفلق؛ لِيَتَبَيَّنَ لهذه الأنفس الفرق، لما هم عليه  
وآبائهم وما يجب عليهم من أن يكونوا عليه!!

... فكلما فاه في الشيخ بكلمة؛ إلّا وشاه وجهه وكأنما ضُربَ بلكمة.

...

... حتّى متى؛ إلى الممات!

... وأبدأ بأعظم ما يطنُّ به طنين الذُّباب...!!

1 - في وفيات الأعيان 269/4 في ترجمة الباقلاني:

وكان كثير التطويل في المناظرة مشهورا بذلك عند الجماعة ، وجرى يوما  
بينه ، وبين أبي سعيد الهاروني مناظرة ، فأكثر القاضي أبو بكر المذكور فيها

الكلام ، ووسع العبارة ، وزاد في الإسهاب ، ثم التفت إلى الحاضرين ،  
وقال: اشهدوا علي أنه إن أعاد ما قلت لا غير لم أطلبه بالجواب !  
فقال الهاروني: اشهدوا علي أنه إن أعاد كلام نفسه سلمت له ما قال!

ما هذا الورع البارد، والتقوى في غير محلها

ولا جَرَمَ أن...  
... الأخطل النصراني  
...وأما أهل الغلو فذَرُّوهم في طُغيانِهِم يعمهون، ودَعُّوهم لأحقادِهِم وفِرَاهُهم  
يَعْلُكُون، وَلَيَعْلَمَنَّ نَبَاهُ بعد حين، إن شاءَ اللهُ ربُّ العالمين.

173- في جمع الجواهر في الملح والنوادر للحصري ص10:  
قال رجل للحسن البصري - رحمه الله - ما تقول في رجل مات، وترك أبيه  
وأخيه؟  
فقال: أغيلمة إن فهمناهم لم يفهموا، وإن علمناهم لم يعلموا، قل: ترك أباه  
وأخاه، فقال له : فما لأباه وأخاه ؟

فقال الحسن: قل لأبيه وأخيه ، قال: أرى كلما تابعتك خالفتني!

...ولا أرشد إليه أمته...

130- قال الإمام المروزي في "أخبار الشيوخ وأخلاقهم" ص195:

سمعت إسحاق بن عمر بن سليط يقول: سمعت حماد بن زيد يقول: سمعت أيوب يقول: من أراد أن يعرف خطأ معلمه فليجلس إلى غيره. ونحوه في المعرفة والتاريخ 138/2، وتاريخ أبي زرعة الدمشقي 680/2، وحلية الأولياء 9/3.

143- قال الإمام المروزي في "أخبار الشيوخ وأخلاقهم" ص142:

سمعت أبا عبد الله يقول حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن شقيق قال قال لي : يا سليمان إن أمراءنا هؤلاء ليس عندهم واحدة من ثنتين ، ليس عندهم تقوى أهل الإسلام ، ولا أحلام أهل الجاهلية. ... وإنما يحكم في الشئيين من عرفهما لا من عرف أحدهما ولم يعرف الآخر.

...مسحةٌ تشاؤمُ غلبت تفكيره الفائل لعقله الفاشل!

... كان حِمَاراً فاستأْتَنَ

زيادُ لستُ أدري من أبوه ولكن الحمار أبو زياد!

لُكِعَ = أحمق

حتّى وقف الأسد بإزاره = كناية عن الشجاعة

الحشايا = الفرش

أزمع = عزم

مشدوها = ذاهلاً

على ما يحب الصديق ويكره العدو = خير حالٍ

أطيش من الفراش، وأحفُّ من الحفّاش،

والقرد في قبحه عنده عروس، والشيطان يحسبه بدر الدُّجى..

الوقر = حمل الثقيل

تندمل = تُشفى

... فلم يأتِ بطائلٍ قط!

أتعس القصيد ما خلا من الحكم وإن طال! فكيف إذا كان يكيل فيه صاحبه

محض الإتهام، والكذب والبهتان للنيل من الكرام؟!!

وأهّى الأبيات ما كانت بالحكم حُبلى وبالأدب غنيّة؛ ولو في أقلّ الكليمات.

قال ابن الجوزي - رحمه الله -:

...ورأيتُ أقواماً من المنتسبين إلى العلم أهملوا نظر الحق -عز وجل- إليهم  
في الخلوات، فمحا محاسن ذكرهم في الجلوات، فكانوا موجودين  
كالمعدومين، لا حلاوة لرؤيتهم، ولا قلب يحنُّ إلى لقائهم.

الخنود، الغادة، البضّة، الهيفاء، الخفّرة، العروب، الغانية...

لخناء، كرواء، دِفْنَسٌ، مومِسٌ...!!

الطلّح، والقتاد = شجر له ساق

v

β

... يقول ابن عثيمين: استدل ثم اعتقد، ولا تعتقد ثم تستدل فتضل.

.. الإخوانيون، والقطبيون،... يظلمون أهل السنة ولا يفتنون إلا بالإذابة لهم  
وهم من غير سلطان؛ فكيف لو كانوا ولايةً علينا وفي أيديهم الرياسة؟!!!

...وُنذِرُ (ضلاله) في أوائل شِرتِه وتَفريخِه...

كلها هباء طارت في الهواء

يعجُّ ويضجُّ..

لا أدري،... ولا الغول ولا العنقاء يديران!

فعقله بجهلة السابق أقل من أن يحسن هذا الضلال، أويتسفل في التزوير  
لحقائق التاريخ شاهداً عليها!

فيستحق أن يُكتب على آفاق الأبصار في جميع البشر

فلا إثم عليه ولا وزر...!

كبر على العلم يا خليلي ومِل إلى الجهل ميل هائم

وعش حماراً! تعش سعيداً فالسعد في طالع البهائم

تَهَرَّأت عقيدته وبان انحراف مسلكه...



وهذا أمر مغيض من رجل بغيض...

تتربّع على عقله فيحيد عن الجادة...

هدأت الرجل والأعين نامت...

تفشّت حتّى لم يخلُ منها رأس وفهم!

أكثر من عدد الأنفاس وقت كتابتها

قول الخطيب:

”من صنف، فقد جعل عقله على طبق يعرضه على الناس“.

الأخلاق إلى ما لا يتقدمه فيه حكيم عالم راض لنفسه ، ولكنه قليل جداً.

أنصر الحق وأسّس عرشه    واهجر الباطل واترك نبشهُ

التلقي عن المبتدع: (الشيخ بكر)

احذر “أبا الجهل” المبتدع، الذي مسه زيغ العقيدة، وغشيته سحب الخرافة، يحكم الهوى ويسميه العقل، ويعدل عن النص، وهل العقل إلا في النص؟! ويستمسك بالضعيف ويبعد عن الصحيح، ويقال لهم أيضاً: “أهل الشبهات”<sup>1</sup>، و “أهل الأهواء”، ولذا كان ابن المبارك<sup>2</sup> رحمه الله تعالى يسمي المبتدعة: “الأصاغر”.

...وأخبار السلف متكاثرة في النفرة من المبتدعة وهجرهم، حذراً من شرهم، وتحجيماً لانتشار بدعهم، وكسراً لنفوسهم حتى تضعف عن نشر البدع، ولأن في معاشرة السني للمبتدع تزكية له لدى المبتدئ والعامي – والعامي: مشتق من العمى، فهو بيد من يقوده غالباً.

...كن سلفياً على الجادة، واحذر المبتدعة أن يفتنوك، فإنهم يوظفون للاقتناص والمخاطلة سبلاً، يفتعلون تعبيدها بالكلام المعسول – وهو: (عسل) مقلوب – وهطول الدمعة، وحسن البزة

### الصدق

... والمبتدعة إنما يكثرون ويظهرون، إذا قل العلم، وفشا الجهل. وفيهم يقول شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله تعالى -:

”فإن هذا الصنف يكثرون ويظهرون إذا كثرت الجاهلية وأهلها، ولم يكن هناك من أهل العلم بالنبوة والمتابعة لها من يظهر أنوارها الماحية لظلمة الضلال، ويكشف ما في خلافها من الإفك والشرك والمحال“ أ هـ

<sup>1</sup> - “الجامع” (1 / 137).

<sup>2</sup> - في “الزهد” (61) له، وانظر: “السلسلة الصحيحة” (رقم 695).

... فإن خلا فهمك من هذا أو نبا سمعك فإن وقتك ضائع وإن اسم  
الجهل عليك لواقع.

... جنة العالم (لا أدري)، ويهتك حجاب الاستنكاف منها وقوله: يقال

....

وعليه، فإن نصف العلم (لا أدري)، فنصف الجهل (يقال) و  
(أظن)<sup>3</sup>.

(ابن حزم)

.

ثق بالمتدين ، وإن كان على غير دينك ، ولا تثق بالمستخف ، وإن أظهر أنه  
على دينك.

الوجع والفقر والنكبة والخوف، لا يحس أذاها إلا من كان فيها، ولا يعلمه  
من كان خارجاً عنها.

وفساد الرأي ، والعار ، والإثم لا يعلم قبحها إلا من كان خارجاً عنها،  
وليس يراه من كان داخلاً فيها.

---

وقد رأيت من غمار العامة من يجري من الاعتدال ، وحميد الأخلاق إلى ما لا يتقدمه فيه حكيم عالم راض لنفسه ، ولكنه قليل جداً.

... من امتحن بالعجب فليفكر في عيوبه ، فإن أعجب بفضائله ، فليفتش ما فيه من الأخلاق الدنيئة فإن خفيت عليه عيوبه جملة حتى يظن أنه لا عيب فيه ؛ فليعلم أن مصيبته إلى الأبد وأنه لأتم الناس نقصاً ، وأعظمهم عيوباً . ، وأضعفهم تمييزاً.

وأول ذلك أنه ضعيف العقل جاهل ، ولا عيب أشد من هذين ؛ لأن العاقل هو من ميز عيوب نفسه فغالبها وسعى في قمعها .

والأحق هو الذي يجهل عيوب نفسه إما لقلة علمه وتمييزه وضعف فكرته . وإما لأنه يقدر أن عيوبه خصال ! وهذا أشد عيب في الأرض.

# بَيَانُ جَهْلٍ وَضَلَالٍ أَبِي هِلَالٍ

فِي عُدُوَّتِهِ عَلَى الشَّيْخِ رُبَيْعٍ

تَرْجُومَةُ

عَبْدِ الْقَلْبِ بْنِ مَيْلُودِ الْجَزْائِرِيِّ

طبعة

قال ابن محرز في معرفة الرجال 163/1:

سمعت يحيى بن معين يقول: — وذكر أبا سليمان الجرجاني — فقال: أبو جرجان ينبغي أن نهدم حول داره أربعين دارا هكذا ، وأربعين دارا هكذا ، وأربعين دارا هكذا ، وأربعين دارا هكذا ، فقال أبو خيثمة: يا أبا زكريا فیدخل دارك في هذا الهدم !؟

قال : لا أبالي يبدأ بداري أولاً حتى تطهر تلك البلاد منه .

19- في سؤالات البرذعي لأبي زرعة الرازي 410/2:

وسمعت أبا زرعة يقول: قلنا ليحيى بن معين: أن سويد بن سعيد يحدث عن ابن أبي الرجال عن ابن أبي رواد عن نافع عن ابن عمر أن النبي  $\rho$  قال: " من قال في ديننا برأيه فاقتلوه " .

فقال يحيى: سويد ينبغي أن يبدأ به فيقتل ..

وهو في العلل 457/1 بنحوه مختصرا .

89 - قال ابن الجوزي في المدهش 279/1:

يا هذا دبر دينك كما تدبر دنياك لو علق بثوبك مسمار رجعت إلى وراء لتخلصه ، هذا مسمار الإصرار قد نشب بقلبك ، فلو عدت إلى الندم خطوتين تخلصت .

$\psi \tau \rho$

... الدماء المسفوحة، والأعراض المستباحة...!!

NYΨΥΤΡΕΖΑΠΟΛΚϑΗΓΦΔΣΘΞΩΧ  
ςBN?./:;,

يوسف محي الدين أبو هلاله.

- قال عصام المراكشي - في قلائد العقيان بنظم مسائل الإيمان-:  
ثم الذي تظهره الجوارح \*\* مثل الذي تضره الجوانح

وقال آخر:

متى يتمّ البنيان يوماً تماماً؟! إذا كنتَ تبنيه وهو يهدم!

قول الشيخ ابن باز رحمه الله تعالى في مجموع فتاوى ومقالات متنوعة  
(202/5) " الواجب على علماء المسلمين توضيح الحقيقة، ومناقشة كل  
جماعة، أو جمعية ونصح الجميع؛ بأن يسيروا في الخط الذي رسمه الله لعباده،  
ودعا إليه نبينا صلى الله عليه وسلم، ومن تجاوز هذا أو استمر في عناده لمصالح  
شخصية أو لمقاصد لا يعلمها إلا الله، فإن الواجب التشهير به والتحذير منه  
ممن عرف الحقيقة ، حتى يتجنب الناس طريقهم وحتى لا يدخل معه ممن لا  
يعرف حقيقة أمرهم فيضلوه ويصرفوه عن الطريق المستقيم الذي أمرنا الله

بإتباعه في قوله جل وعلا {وَأَنْ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السَّبِيلَ فَتَفْرَقَ بَكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ} "انتهى

قال الآجري في الشريعة " إن قال قائل فإن كان رجل قد علمه الله - تعالى -  
- علماً فجاءه رجل يسأله عن مسألة في الدين ينازعه فيها ويخاصمه ترى له  
أن يناظره حتى تثبت عليه الحجة ويرد عليه قوله ؟

قيل له هذا الذي فهمنا عنه وهو الذي حذرناه من تقدم من أئمة المسلمين!  
فإن قال فماذا نصنع ؟

قيل له إن كان الذي يسألك مسألتة مسألة مسترشد إلى طريق الحق لا  
مناظرة فأرشده بالطف ما يكون من البيان بالعلم من الكتاب والسنة وقول  
الصحابة وقول أئمة المسلمين رضي الله عنهم

وإن كان يريد مناظرتك ومجادلتك فهذا الذي كره لك العلماء فلا تناظره  
واحذره على دينك كما قال من تقدم من أئمة المسلمين إن كنت لهم متبعاً  
فإن قال فندعهم يتكلمون بالباطل ونسكت عنهم ؟

قيل له سكوتك عنهم وهجرتك لما تكلموا به أشد عليهم من مناظرتك لهم  
كذا قال من تقدم من السلف الصالح من علماء المسلمين "

... قبل أن يُولَدَ كبيرُهم الذي علَّمهم الـ...، وإن كان!! فطفلاً في قِمَاطِهِ  
-قبل فِطامِهِ- وقتنْذٍ ولا يزيْدُ!.



... أم تُرى المجرم يحسب أن الشيخ ينصح لهم من وراء حجابٍ صفيقٍ أو من داخل سرِّدَابٍ سامِّراء!!!

... «فالله الله<sup>(1)</sup> في فهم منهج السلف الصالح في التعامل مع السلطان؛ وأن لا يتَّخذ من أخطاء السلطان سبيلاً لإثارة الناس، وإلى تنفير القلوب عن وُلاة الأمور؛ فهذا عينُ المفسدة، وأحد الأسس التي تحدث بها الفتنة بين الناس... وكذا ملأ قلوب العباد على العلماء يُحدِثُ التقليل من شأن العلماء؛ وبالتالي التقليل من الشريعة التي يحملونها!!) فإذا حاول أحدٌ أن يقلل من هبة العلماء وهبة ولاة الأمر ضاع الشرع وضاع الأمن معاً». من كلام ابن عثيمين -رحمه الله- نقلاً عن رسلان في خطبته «إتَّقُوا اللَّهَ فِي بِلَادِ الْمُسْلِمِينَ».

---

(1) الله الله: للعلامة محمد صديق حسن خان -رحمه الله تعالى- بحث مهم، في عدم مشروعية الذكر بالاسم المفرد (الله). وأنه لا أصل له في الكتاب، ولا في السنة، ولا في أقوال الصحابة -رضي الله عنهم- ولا عن أحد من أهل القرون المفضَّلة.

وهناك نصوص يحتجون بها ولا دلالة فيها :

منها قوله تعالى : {قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ} ، وحديث أنس -رضي الله عنه- أن رسول الله p قال: (لا تقوم الساعة حتى لا يُقال في

الأرض: الله الله) رواه مسلم ، والترمذي . وذكره الذهبي في (السير).

والمراد بهذين النصين قوله: (لا إله إلا الله) على طريق الإشارة. قال محقق

(السير): (وليس في هذا الحديث مستند لمن يُسوِّغ الذكر بالاسم المفرد؛ لأن

المراد منه: أنه لا يبقى في الأرض من يوحد الله توحيداً حقيقياً ويعبده عبادة

صادقة، كما جاء مفسراً في رواية أحمد: (لا تقوم الساعة حتى لا يُقال في

الأرض: لا إله إلا الله). وسنده صحيح. ولم يثبت عنه، ولا عن صحابته،

ولا عن أحد من القرون المشهود لها بالفضل: أنهم ذكروا الله بالاسم

المفرد... اهـ .

ومنها حديث: أسماء بنت عميس -رضي الله عنها- أن النبي p قال: (ألا

أعلمك كلمات تقوليهن عند الكرب: الله الله ربي لا أشرك به شيئاً) رواه

أحمد، وأبو داود، وابن ماجه. وهذا ليس مفرداً، بل مضاف، إما تقديرًا أو

تصريحاً .

ومنها : أثر ابن عباس ، وأبي الدرداء - رضي الله عنهم - : (( إن اسم الله الأكبر : رَبُّ رَبِّ )) رواه الحاكم ، وسكت عليه الذهبي .  
وهذا للبيان . والله أعلم .

---

الله الله: الدين الخالص لصديق حسن خان 3/577-578 . مسلم برقم 148/ . الترمذي رقم / 2208 . اليسر 6/196 . المستدرک 1/ 505 .  
الفتاوى 10 / 396 ، 556 - 560 ، 562 ، 567 ، فهرسها 36 / 198 .

... بحدّ السيف ووقع السوط

... الجماهير الكادحة كالقطعان السارحة!

... وإن كنتَ تَتَّبِعُ أهواءَكَ -مُصْرّاً- تأبى الرجوعَ والإفَاءةَ للحق؛ فأسألُ  
العلي المتعال أن يكفِيَ المسلمين شرَّكَ ومن مثلكَ، وأن يشرِّدَكَ كلَّ مشرِّدٍ  
حتى تكونَ للمغرورين الأغرار الأعمار عبْرَةً.

... أن أكتبَ كُليماتٍ تنبئُ الحاذقَ، وتوقِضُ النائمَ والغفْلَ الرِيضَ

\* السائل: هناك بعض الشباب السلفيين الذين يخالفون في بعض قضايا المنهج ومسائل المنهج نظراً لشبهات عالقة في أذهانهم؛ فهل يُحذَرُ منهم، أم...  
فقال الشيخ -مقاطعاً ومُتسائلاً-: ما هي القضايا التي يُخالفون فيها؟  
السائل: زي مثلاً قضية الرد؛ الرد على المخالف، عندهم شبه في قضية الرد على المخالف؛ فهم يقولون: علينا أن نسكت، ولا نرد على المخالف، ولا نقل أقوال العلماء في هؤلاء المطعون فيهم.

الشيخ: وبماذا يستدلُّون على هذا؟  
السائل: يستدلون على ذلك بكلام الشيخ ابن باز وغيره في الثناء على بعض الدُّعاة.

الشيخ: وابن باز قال اسكُتوا ولا تَرُدُّوا على أهل البدع؟!  
السائل: قالوا هؤلاء عندهم أخطاء...  
الشيخ: ابن باز يرد، ويأمر بالرد على المخالفين.

ووالله لقد جلستُ معه - كان فيه خلاف بيني وبين عبد الرحمن عبد الخالق؛ كتبوا شكوى؛ شكوى يكذبون فيها هو أصحابه!! فقال لهم [أي: ابن باز]: إن شاء الله أنصح الشيخ ربيع - طيب؛ أنا جيت

قلت: يا شيخ أنت وعدت الناس بنصيحتي، بماذا تنصحتني؟  
قال [يعني: ابن باز]: أنصحك بأنَّه إذا أخطأ محمد بن إبراهيم، وإلاَّ الشيخ ابن باز؛ أنصحك بالردِّ عليه.

وهذا لو تُفرَّغ الأشرطة ومقالاته؛ لَوُجِدَ الكثير من هذا النوع؛ من أنَّ المخطئ يُردُّ عليه؛ لأنَّ رد الخطأ حماية لدين الله أن يختلط فيه الحق بالباطل،

وضلالات وأخطاء البشر بدين الله الحق» شريط «الرّد على المخالف من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر» لفضيلة الشيخ المحدث: ربيع بن هادي.

قال الله تعالى وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ.

وقال تعالى: وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ.

...ومن يتمسح به لنشر الفتن والشقاق حيثما نزلَ وارتحل.

ولا يحسبنّ الجبناء -وهذا واحد منهم- أن أهل السنة غفلوا عن مكرهم المدبّر بليل! ... ببضاعتهنّ الجيفة، يقابلون بها أهل السنة الأبرار بألوية العلم والأمانة... أخرج المروزي في حديث يحيى بن معين، وابن عساكر في تاريخ دمشق (483/17) وأبو نعيم في الحلية من طريق أبي يزيد الخزاعي عن جعفر بن بُرقان قال: قال ميمون بن مهران رحمه الله: (يا جعفر قل لي في وجهي ما أكره فإن الرجل لا ينصح أخاه حتى يقول له في وجهه ما يكره).

وقال ابن القيم رحمه الله في روضة المحبين (ص428): (إن أغزر الناس مروءة أشدّهم مخالفة لهواه).

وقال الشيخ بكر أبو زيد رحمه الله في الانتماء (ص54): (... إذ التصدع الداخلي تحت لباس الدين يمثل انكساراً في رأس المال المسلمين، وقد كان للسالكين في ضوء الكتاب والسنة الحظ الوافر، والمقام العظيم في جبر كسر المسلمين، بردهم إلى الكتاب والسنة، وذلك بتحطيم ما قامت عليه تلك الفرق من مآخذ باطلة في ميزان الشرع).

أن البعض قد يذهب به فهمه لهذا البيان إلى أمور وأمور؛ قد تزيد الفتنة، ولا تزيلها!  
دون الانشغال بالقليل والقال؛ مما يفرح الشيطان! وينعش جنده وأتباعه، ويشمت الأعداء - ما ورد في البيان - .

وإنهم لَيَذْكُرُونَ النَّاسَ بِذَلِكَ الْفَتَى الْجَاهِلِ الْأَحْمَقِ الَّذِي لَقِيَهُ صَاحِبُ  
لَأَبِيهِ، فقال له - بعد أن سألَهُ عن حالِهِ وحالِ أَبِيهِ - : ما صَنَعَ أَبُوكَ بِحِمَارِهِ؟  
قال الْفَتَى الْجَاهِلُ الْأَحْمَقُ: بَاعَهُ - بكسرِ الْعَيْنِ، وهو فعلٌ لا يُخَفَضُ،  
فَالْخَفَضُ من علاماتِ الاسمِ - .

فتعجَّبَ الرَّجُلُ وقال: يا ولدي! لِمَ تقولُ: بَاعَهُ؟!

فقال الْأَحْمَقُ: وَأَنْتَ لِمَ تقولُ: بِحِمَارِهِ؟!

قال الرَّجُلُ: لَأَنَّ الْبَاءَ دخلت على حِمَارِ أَبِيكَ فَجَرَّثَتْهُ، ولو دخلت  
على أَبِيكَ وهو على حِمَارِهِ لَجَرَّثَتُمَا مَعًا.

فقال الأحمق: ولماذا نَجُرُّ بأؤُك ولا نَجُرُّ بائي؟!!

... فـ (...) عليه مدار هذا الدين وقطبُ رِحاء،... وأيُّ تفريط أو تقاعس

في تأدية حقوقه؛ مؤذن بسوء العاقبة وقُبْح المنقلب!!

... من أتى البحر استقلَّ السّواقي

... عُرِفَ الشَّيْخُ بالتحقيق، والشرح للمتون والكتب...